المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري

دورية علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن كلية الإعلام جامعة بني سويف

❖ رئيس مجلس الإدارة: أ.د/ عبدالعزيز السيد عميد كلية الإعلام جامعة بني سويف

❖ رئيس التحرير: أ.م.د/ أماني ألبرت وكيل كلية الإعلام للدراسات العليا والبحوث

❖ نائب رئيس التحرير: أ.م.د/ منى هاشم رئيس قسم الصحافة

❖ مدير التحرير: د/ نهى التلاوي مدرس بقسم العلاقات العامة

❖ سكرتير التحرير : د/ أحمد عطيه مدرس بقسم الصحافة

المراسلات

- بني سويف – جامعة بني سويف – كلية الإعلام – ت 0822130105
- الموقع الإلكتروني للمجلة :

http://www.media.bsu.edu.eg/ContentSide.aspx?section_id=11847&cat_id=21

- البريد الإلكتروني: MCR.Journal@masscomm.bsu.edu.eg

- عدد مايو ٢٠٢١
- الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية 2735-377X
- الترقيم الدولى للنسخة الورقية 2735-3796

مجلس إدارة المجلة

رئيس مجلس الإدارة

أ.د/ عبدالعزيز السيد

عميد كلية الإعلام جامعة بني سويف

رئيس التحرير

أ.م.د/ أماني ألبرت

وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث

عضوا مجلس الإدارة

أ.م.د/ رشا عادل

وكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب

أ.م.د/ نسرين حسام الدين

وكيل الكلية لشئون البيئة وخدمة المجتمع

نائب رئيس التحرير

أ.م.د/ منى هاشم رئيس قسم الصحافة

مدير التحرير

د/ نهى التلاوي مدرس بقسم العلاقات العامة

سكرتير التحرير

د/ أحمد عطيه مدرس بقسم الصحافة

المسئول المالي والإداري

سارة سيد أحمد

هيئة التحرير من الخارج

أ.د/ محمود علم الدين

أستاذ الصحافة كلية الإعلام جامعة القاهرة

أ.د/ محمود يوسف

أستاذ العلاقات العامة كلية الإعلام

جامعة القاهرة

أ.د/ هويدا مصطفى

أستاذ الإذاعة والتليفزيون كلية الإعلام

جامعة القاهرة

الهيئة الاستشارية للمجلة

أ.د/ أميمة عمران

أستاذ الصحافة جامعة أسيوط

أ.د/ تيسير أحمد أبو عرجة

استاذ الصحافة جامعة البترا عمان الاردن

أ.د/ حلمي محمود محسب

استاذ الإعلام الالكتروني وعميد كلية

الإعلام جامعة جنوب الوادي

أ.د/ حمدي حسن

عميد كلية الإعلام ونائب رئيس جامعة مصر

الدولية الأسبق

أ.د/ شريف درويش اللبان

أستاذ ورئيس قسم الصحافة جامعة القاهرة

أ.د/ شيماء ذو الفقار

أستاذ الإذاعة و التليفزيون جامعة القاهرة

أ.د/ عادل عبدالغفار

أستاذ الإذاعة و التليفزيون جامعة القاهرة

ومدير الأكاديمية الدولية للهندسة وعلوم الإعلام

أ.د/ علي السيد عجوة

أستاذ العلاقات العامة والاعلان

جامعة القاهرة

أ.د/ عبدالرحيم درويش

أستاذ الإذاعة و التليفزيون جامعة بني سويف

أ.د/ فوزي عبدالغني

أستاذ الصحافة وعميد المعهد العالي

للإعلام الاسكندرية

أ.د/ محمد سعد إبراهيم

أستاذ الصحافة وعميد المعهد العالي

للإعلام بالشروق

أ.د/ محمد شومان

أستاذ الصحافة عميد كلية الاعلام

الجامعة البريطانية

أ.د/ محمد حسام الدين اسماعيل

أستاذ الصحافة جامعة القاهرة

أ.د/ محمد زين

أستاذ الصحافة جامعة بني سويف

أ.د/ محمود حسن اسماعيل

أستاذ الاذاعة والتليفزيون معهد الدراسات

العليا للطفولة

أ.م.د/ مروى يس

أستاذ الإذاعة والتليفزيون المساعد

جامعة بني سويف

أ.د/ سلوى العوادلي

أستاذ العلاقات العامة والاعلان

جامعة القاهرة

أ.د/ منى محمد سعيد الحديدي

أستاذ الاذاعة و التليفزيون جامعة القاهرة

أ.د/ نجوى كامل

أستاذ الصحافة جامعة القاهرة

أ.د /نرمين خضر

أستاذ العلاقات العامة و الاعلان

جامعة القاهرة

أ.د/ نهى عاطف العبد

أستاذ الإذاعة و التليفزيون

جامعة بني سويف

أ.د/ ليلى عبدالمجيد

أستاذ الصحافة جامعة القاهرة

أ.د/ هبه الله السمري

أستاذ الإذاعة و التليفزيون كلية الإعلام

جامعة القاهرة

أ.د/ وليد فتح الله بركات

أستاذ الإذاعة و التليفزيون كلية الإعلام

جامعة القاهرة

قواعد النشر

١. تقبل المجلة البحوث المتعلقة بمجال الإعلام سواء كان في تخصصات الإعلام التقليدي او الرقمي في مجالات الصحافة والإذاعة والتليفزيون والعلاقات العامة والإعلان والتسويق والراي العام.

٢. ترحب المجلة بنشر المقالات العلمية المتخصصة وترحب بإسهام الباحثين بعرض الكتب والتقارير العلميةوملخصات رسائل الماجستير والدكتوراة المتميزة.

٣. يخضع البحث المرسل إلى المجلة إلى التحكيم من قبل هيئة التحرير ويحق للمجلة بناء على راي اثنين من المحكمين، ويجوز عدم قبول البحث للنشر دون إبداء الأسباب.

٤. البحث المقبول للنشر يأخذ دوره للنشر حسب تاريخ قبوله للنشر.

٥. تكون أبعاد هوامش الصفحة (٢) سم، والمسافة بين الأسطر مفردة.ونوع الخط في المتن والعناوين للبحوث العربية **Simplified Arabic** وللبحوث الإنجليزية (**Times New Roman**)، بحجم١٤ .ويكون ترقيم صفحات البحث في أسفل الصفحة.

٦. تقبل البحوث باللغتين العربية أو الإنجليزية ويقدم مع البحث ملخص باللغتين العربية والإنجليزية لا يتجاوز (٢٠٠) كلمة لكل. يليهالكلماتٌ المفتاحية (**Key Words**) حيث لا تزيد على خمس كلمات.

٧. الأبحاث المقبولة للنشر لا ترد لإصحابها وتحتفظ المجلة بكافة حقوق النشر ويلزم الحصول على موافقة كتابية قبل إعادة نشر مادة نشرتها المجلة.

٨. أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية، الإصدار السادس. (**American Psychological Association – APA – ED 6th**)

٩. يوقع الباحث على تعهد يفيد تحمله المسئولية الكاملة عن أي انتهاك أو تجاوز لأخلاقيات البحث في حالة ثبوته (مثل تجاوز الأخلاقيات العلمية المتعلقة بالتعامل مع العينات، والبيانات، والأدوات، وحق الملكية). وأن البحث لم ينشر ولم ولن يقدم للنشر إلى أي جهة أخرى.

١٠. إدارة المجلة غير مسئولة عن الأفكار والآراء الواردة بالبحوث المنشورة في أعدادها وإنما فقط تقع مسؤوليتها في التحكيم العلمي والضوابط الأكاديمية.

كلمة رئيس مجلس الإدارة

هذا هو العدد الثاني من المجلة العلمية لبحوث الاتصال الجماهيري التي تصدرها كلية الاعلام جامعة بني سويف .نقدمة للمهتمين بدراسات وبحوث الاعلام في مصر والوطن العربي.وتغمرنا السعادة ان ننشر في العدد الثاني مجموعة من البحوث والدراسات العلمية المتنوعة التي سارع الباحثون في مصر والوطن العربي الي الاشتراك بها في المؤتمر العلمي الاول لكلية الاعلام جامعة بني سويف في الفترة من السابع الي الثامن من نوفمبر ٢٠٢٠.وقد تنوعت فيها الأفكار والرؤي البحثية الجديدة التي تعالج قضايا ومشكلات المجتمع الملحة،ودور وسائل الاعلام التقليدية والرقمية في التعاطي معها؛ في إطار دور البحث العلمي في خدمة المجتمع ودعم خطط الدولة التنموية في ظل رؤية مصر ٢٠٣٠.

ويضم العدد مجموعة دراسات بمثابة جهدًا علميًا لمجموعة من الباحثين المنتمين لمؤسسات بحثية واكاديمية مختلفة بما يعكس تنوع الرؤي العلمية المقدمة في مجال دراسات الاعلام بشقية التقليدي

أخيرا نتمني أن تضيف الدراسات المقدمة رصيدا علميا في مجال التراكم العلمي والخبرات البحثيةلكل المهتمين بدراسات وبحوث الاعلام في كليات واقسام ومعاهد الاعلام علي المستوي المصري والعربي.

والله الموفق والمستعان

أ.د.عبد العزيز السيد

رئيس مجلس الادارة

كلمة رئيس التحرير

تنطلق المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري برؤية تسعى لتحقيق التميز العلمي والريادة فيما يتعلق بنشر الأبحاث المتعلقة بالإعلام والاتصال إقليمياً ودولياً.

وبرسالة أساسية هي دعم الإبداع الفكري وفق المعايير الدولية بأطر الأصالة والدقة والمنهجية.

وتنطلق المجلة بعد سنوات من إنشاء كلية الإعلام عام ٢٠١٣، وجاء إطلاقها تماشياً مع المحور الرابع لرؤية مصر ٢٠٣٠ المعرفة والابتكار والبحث العلمي، كركائز أساسية للتنمية المستدامة والاستثمار في البشر، وبناء قدراتهم الإبداعية والتحفيز على الابتكار ونشر ثقافته ودعم البحث العلمي وربطه بالتعليم والتنمية.

ويأتي الهدف الرئيس من المجلة كمنصة تجمع بحثي تكفل التواصل العلمي الخلاق، لتجميع رؤى باحثي الإعلام بمختلف تخصصاته وفروعه ونشر وعرض نتائج وتوصيات الدراسات المبنية على أسس علمية منضبطة للاستفادة منها في تطوير الواقع، ما يساهم في إطلاق رؤية استراتيجية متكاملة شاملة للإعلام ومن أجل صياغة رؤية مستقبلية لتطوير بحوث الإعلام.

وسنحرص في المجلة على تقديم دراسات ذات أصالة علمية مبنية على عدم التكرار والاختلاف والتميز واستكشاف موضوعات مدروسة باستخدام منهجية أصيلة وفي نفس الوقت تعتمد التجديد والابتكار والإبداع لخلق رصيد معرفي تراكمي يسمح بتكوين رؤى تفصيلية دقيقة تقود إلى الفهم الأعمق للمشكلات، ورؤى استراتيجية متكاملة يمكن أن تكون إطارًا مَعْرِفِيًّا لصناعة قرارات رشيدة، تساهم في خلق تغيير إيجابي في المجتمع.

وتسعى المجلة أيضا لرصد وتحليل الاجتهادات والإضافات المعرفية والنظرية والمنهجية في الدراسات الإعلامية العربية والأجنبية لتقديمها كرؤية استراتيجية تنطلق منها الممارسات الإعلامية. ولتحتل مكانة في التصنيفات الدولية.

ويضم هذا العدد مجموعة من الأبحاث الهامة في مجال الإعلام وهي:

الدراسة الأولي... الإعلام العربي والأمن القومي: الرؤى والتحديات...نحو أجندة إعلامية مستقبلية

الدراسة الثانية ... الاتجاهات الحديثة في بحوث استخدامات مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيراتها الاجتماعية والنفسية

الدراسة الثالثة ... تعرض مستخدمي موقع فيس بوك للصفحات الإسرائيلية الموجهة بالعربية وتأثيرها على هُوِيَّتهم الثقافية

الدراسة الرابعة ... دور صحافة المواطن فى نشر ثقافة التسامح

الدراسة الخامسة ... استخدام المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي وإدراكهم لأضرار التنمر الإلكتروني

الدراسة السادسة ... معالجة الصحف الالكترونية لقضية التنمر الالكتروني وانعكاساتها علي تعرض طلاب المدارس الفنية لمواقع التواصل الاجتماعي

الدراسة السابعة ... تقييم فعالية اعلانات الصفحات الرسمية للشركات عبر موقع التواصل الاجتماعي ودورها في بناء هوية العلامة التجارية مقارنة بالوسائل التقليدية الفيس بوك نموذجًا

الدراسة الثامنة ... الحجج في الخطب السياسية "خطاب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب حول نقل السفارة الأمريكية وإعلانه القدس عاصمة لإسرائيل كنموذج

الدراسة التاسعة...التناول الصحفي لقضية سد النهضة فى الكاريكاتير فى المواقع الاخبارية المصرية

الدراسة العاشرة ... الاستراتيجيات الاتصالية للعلاقات العامة الرقمية ودورها في تعزيز الثقافة التنظيمية في الشركات متعددة الجنسيات

الدراسة الحادية عشر ... صورة المرأة كما تعكسها الإعلانات الالكترونية

رئيس التحرير

أ. م. د. أماني ألبرت

محتويات العدد

- الإعلام العربي والأمن القومي: الرؤى والتحديات...نحو أجندة إعلامية مستقبلية ٩
  أ. د مبارك بن واصل الحازمي
- الاتجاهات الحديثة في بحوث استخدامات مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيراتها الاجتماعية والنفسية ٤٧
  أ.م.د. إسلام أحمد أحمد عثمان
- تعرض مستخدمي موقع فيس بوك للصفحات الإسرائيلية الموجهة بالعربية وتأثيرها على هُوِيَّتهم الثقافية ٩٨
  د.إسماعيل عبدالرازق رمضان الشرنوبي
- دور صحافة المواطن فى نشر ثقافة التسامح ١٤١
  د. أحمد محمد إبراهيم
- استخدام المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي وإدراكهم لأضرار التنمر الإلكتروني ١٦٧
  د. أحمد محمد رفاعي، د. أسامة محمد عبدالرحمن
- معالجة الصحف الالكترونية لقضية التنمر الالكتروني وانعكاساتها علي تعرض طلاب المدارس الفنية لمواقع التواصل الاجتماعي ١٩٦
  د. شريهان محمود أبوالحسن
- تقييم فعالية اعلانات الصفحات الرسمية للشركات عبر موقع التواصل الاجتماعي ودورها في بناء هوية العلامة التجارية مقارنة بالوسائل التقليدية الفيس بوك نموذجًا ٢٣٩
  د.رضا فولي عثمان
- الحجج في الخطب السياسية "خطاب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب حول نقل السفارة الأمريكية وإعلانه القدس عاصمة لإسرائيل كنموذج" ٢٧٢
  د.محمد فيض

- التناول الصحفي لقضية سد النهضة فى الكاريكاتير فى المواقع الاخبارية المصرية ٣٠٣
  د. محمد عثمان حسن، د. أحمد محمد رفاعي
- الاستراتيجيات الاتصالية للعلاقات العامة الرقمية ودورها في تعزيز الثقافة التنظيمية في الشركات متعددة الجنسيات دراسة تطبيقية ٣٣١
  ساره شعبان حسن زغلول
- صورة المرأة كما تعكسها الإعلانات الالكترونية (دراسة تحليلية علي عينة من إعلانات موقع فيسبوك) ٣٨٠
  د. أمنية بكري صبرة امين الجبلي

الحجج في الخطب السياسية

خطاب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب حول نقل السفارة الأمريكية وإعلانه القدس عاصمة لإسرائيل كنموذج"

د. محمد فيض

باحث و مخرج تلفزيوني

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الخطاب السياسي بالتطبيق على خطاب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والذي أعلن فيه نقل السفارة الأمريكية إلى القدس واعترافه بالقدس عاصمة لإسرائيل؛ وذلك للتعرف على أهم الحجج التي اعتمد عليها الخطاب لتبريره قراراً يتعلق بقضية ذات طابع عالمي، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأمن القومي للوطن العربي، والحفاظ على حقوقه التاريخية والدينية، فمن ثم تحاول الدراسة التعمق في قراءة هذا الخطاب منفرداً بعيداً عن وضعه في مقارنات مع خطابات أخرى لا تتناسب مع أهميته وما يتناوله من أطروحات، كما تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على مفهوم الحجج، وماهية الخطاب السياسي، وطبيعة الصراع على مدينة القدس، وكذلك أبرز سمات شخصية دونالد ترامب، من جانب آخر تبحث الدراسة عن أهم الحجج التي تم توظيفها في الخطاب من أطروحات وقوى فاعلة ومسارات للبرهنة وأطر مرجعية، مع محاولة قراءة أبرز المسكوت عنه في هذا الخطاب.

الكلمات المفتاحية: القدس، الحجج، الخطاب السياسي، دونالد ترامب.

مقدمة الدراسة وأهميتها:

يتسع استخدام الخطاب في العديد من المجالات؛ وهو ما قد يكون سبباً في تعدد تعريفاته ونظرياته وأدواته، فلقد اقترن الخطاب بأوصاف أخري كالخطاب الديني والسياسي والثقافي؛ مما أفرز معه تصنيفات أكثر تنوعاً للخطاب (الربيعي، ٢٠١٦، ص٣٠)، وتحليل الخطاب شأنه شأن كافة المناهج الكيفية التي تهتم بالمعنى ولكن بشكل أكثر عمقاً؛ حيث أنه يحاول استكشاف كيف يتم إنشاء الأفكار والأشياء، وكيف يتم الاحتفاظ بها وإقراراها على مختلف الأزمنة (شومان، ٢٠٠٧، ص٢٧،٢٨)، ويعد الخطاب الإعلامي شكلاً من أشكال التواصل الفعالة والذي يتميز بقدرته على إحداث التأثير في المتلقي، كما أنه يساهم في إعادة تشكيل وعيه وبلورة أرائه (بشير، ٢٠٠٨، ص٩٥)، ولقد زادت أهمية الخطاب الإعلامي في ظل الثورة المعلوماتية وتعددت أنواعه وفقاً لمضمونه وفئاته المستهدفة، والتي يندرج من ضمنها الخطب السياسية الموجهة من المسئولين بهدف الإقناع؛ ومن ثم تدعيمها بالحجج والبراهين (يوسف، ٢٠١٨، ص٩٧)؛ فالخطاب السياسي هو خطاب إقناعي حجاجي يعتمد على توظيف اللغة والسياسة معاً، ولقد تباينت الآراء حول علاقة الخطاب السياسي بالحجج؛ فهناك من يرى أنه خطاب يتميز عن غيره من حيث اتساعه في الاعتماد على الحجاج وهناك من يرى أنه مجرد خطاباً عادياً كغيره من الخطابات، إلا أنه رغم هذا التباين يظل الخطاب السياسي ذو طابع حجاجي مميز يستهدف عقل وعاطفة المتلقي بالاعتماد على أساليب الإقناع المختلفة (بوبكري، ٢٠١٣، ص٩٦،٩٧)، ولقد كان فوز دونالد ترامب بمنصب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية مساراً للجدل في العديد من الأوساط، كما جاءت خطاباته وتصريحاته سواء في حملته الانتخابية أو بعد فوزه أكثر جدلاً، وتركز هذه الدراسة على الأسباب التي يدرجها الساسة كحجج في خطاباتهم السياسية لتبرير قراراتهم ومواقفهم تجاه القضايا المختلفة، وذلك تطبيقاً على خطاب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في السادس من ديسمبر عام ٢٠١٧م، والذي اعترف خلاله بالقدس عاصمة لإسرائيل وأعلن فيه ببدء إجراءات نقل السفارة الأمريكية إلى مدينة القدس، وترجع أهمية هذه الدراسة إلى أهمية القضية التي يتناولها خطاب ترامب في إطار المعالجة الأمريكية للصراع العربي الإسرائيلي؛ ومن ثم أهمية التعرف على طبيعة خطاب لرئيس أمريكي يتبنى نهجاً جديداً حيال قضية القدس، معلناً نقل السفارة الأمريكية إلى القدس رغم عزوف سابقيه عن مثل هذا القرار، إضافة إلى أن هذا الخطاب أثار ردود أفعال مختلفة للعديد من المستويات السياسية والشعبية، بل ومن المتوقع أن يكون لهذا الخطاب تداعياته السلبية على القدس كقضية تاريخية ودينية...

الدراسات السابقة:

يوجد العديد من الدراسات السابقة التي ترتبط بموضوع الدراسة والتي تمكن تقسيمها إلى محورين، منها ما يتعلق بخطابات وسياسات ترامب، ومنها ما يتعلق بتوظيف الحجج في قضايا الصراع والتي يمكن توضيحهما في الآتي:

المحور الأول: دراسات معنية بخطابات وسياسات دونالد ترامب.

حاولت دراسة (يوسف، ٢٠١٨) التعرف على الخطاب الإعلامي لدونالد ترامب عبر موقع سي إن إن عربي CNN Arabic بالتركيز على خطاباته أثناء حملته الانتخابية وعقب فوزه بمنصب الرئاسة، وتسألت الدراسة عن أهم الموضوعات التي ركز عليها ترامب في خطابه وشكل ونوع خطابه، مع محاولة التعرف على الأفعال الكلامية بالخطاب، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي، كما اعتمدت على تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى صعوبة فهم السياسة الخارجية لترامب بسبب أسلوبه خطابه اللاذع، وأوضحت النتائج أن خطاب ترامب يعطى اهتماماً واضحاً بالشأن الداخلي ويركز على مسألة تحسين الاقتصاد بما يصب في مصلحة الشعب الأمريكي، واستهدفت دراسة (الداد، ٢٠١٨) تحليل السياسة الأمريكية في عهد دونالد ترامب في تعاطيها لأهم الملفات والقضايا

بمنطقة الشرق الأوسط، وتسألت الدراسة عن أهم سمات إدارة ترامب للسياسة الخارجية في الشرق الأوسط ومدى توافق وانسجام تصريحاته ورؤيته لملفات وقضايا الشرق الأوسط مع سياسته التي يطبقها؟، واعتمدت هذه الدراسة على تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات، وتوصلت إلى أن الإدارة الأمريكية في عهد ترامب سعت لاستعادة هيبة ومكانة الولايات المتحدة الأمريكية، كما توصلت الدراسة إلى أن مواقف ترامب المتناقضة لا تنم على استراتيجية ثابتة له نحو معالجة العديد من القضايا، كما بحثت دراسة (عبد الحسين وناصر، ٢٠١٧) عن التغيير الذي يمكن أن يحدث للنظام العالمي مع صعود دونالد ترامب إلى رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية، وحاولت التعرف على دور المتغير الشخصي لترامب في عملية صنع القرار اعتماداً على نموذج "مارغريت هيرمان وتوماس بيرستون" للتعرف على الأنماط القيادية لترامب، وركزت هذه الدراسة على سياسات ترامب الخارجية، وتوصلت إلى أن ترامب لا يميل إلى الانغماس في صراعات الشرق الأوسط وأنه حريص على ترتيب العلاقات مع الحلفاء التقليديين، في حين سعت دراسة (Shane2018) إلى التحليل السيميائي لإشارات الموثوقية أو الأصالة في تغريدات دونالد ترامب عبر تويتر خلال الانتخابات الأمريكية عام ٢٠١٦م، وتسألت الدراسة عن كيفية إنتاج الذات الحقيقية عبر وسائل التواصل الاجتماعي لدى السياسيين خاصة في ظل توظيفهم لوسائل التواصل الاجتماعي في حملاتهم الانتخابية، واعتمدت الدراسة على منهج الإثنوغرافية لاهتمامه بالوصف الدقيق والمترابط ولتجنبه المشكلات التي تنشأ عن محاولة تحديد الموثوقية أو الأصالة كمفهوم فلسفي، وأشارت الدراسة إلى أن ترامب قام بنشر أكثر من ٣٨٠٠٠ تغريده، وأن لديه عادة سيئة وهي التغريد دائما منتصف الليل في أوقات تتراوح ما بين الواحدة والخامسة صباحاً وهو أمر غير العادي بالنسبة للسياسيين، كما رصدت دراسة (كشكول ورشيد، ٢٠١٨) أبعاد الخطاب الإعلامي الأمريكي وعلاقته بالخطاب السياسي والدعائي لها إزاء قضايا الإرهاب عبر موقع CNN بالعربية خلال الفترة من أول يناير ٢٠١٨ وحتى نهاية شهر مايو ٢٠١٨م، ولقد حاولا الباحثان تحديد المضامين التي تم استخدامها في خطابات دونالد ترامب حول صورة الولايات المتحدة الأمريكية وصورة الآخر،وتحديد دور الخطاب الإعلامي الأمريكي في تكوين اتجاهات فكرية وسياسية تجاه قضايا الإرهاب في الشرق الأوسط، وتسألت الدراسة عن المضامين والاستمالات التي وظفها ترامب في خطاباته وعن موقف الخطاب الأمريكي إزاء الصراع العربي الإسرائيلي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها أن الخطاب الإعلامي لدونالد ترامب يتسم بتذبذبه وعدم ثباته والاتجاه نحو التناقض، إضافة إلى اعتماد الخطاب الإعلامي الأمريكي على الخطابات المكتوبة والمعدة سلفاً والتي توظف التأثير والإقناع والترويج للأفكار التي يؤمن بها ترامب، وتناولت دراسة (الشرقاوي، ٢٠١٨) ما أسماه بدوغماتية القدس لدي ترامب من أبعادها المختلفة النفسية والاسترتيجية والعقائدية والسياسية، في محاولة للتعرف على كيف يفهم ترامب الولاء والتأييد التاريخي لليهود من قبل مناصريه في الولايات المتحدة الأمريكية، وانطلقت هذه الدراسة من فكرة أن هناك مرجعيتين إحداهما دينية والأخرى سياسية في قرار ترامب بشأن القدس، وتسألت الدراسة حول ما إذا كان هناك ضرورة دبلوماسية قصوى لدى ترامب لاتخاذ قراره؟ وهل هناك استدعاء لتصحيح فوري للاستراتيجية الأمريكية حيال الشرق الأوسط؟، وأشارت هذه الدراسة إلى دور مايك بنس مستشار الرئيس ترامب في اتخاذ هذا القرار، وتنبأت الدراسة بتحولات مرتقبة نتيجة هذا القرار كقطع الفلسطينيون لاتصالاتهم مع حكومة ترامب، وزيادة النزاعات الدينية بين المسلمين والمسيحيين الفلسطينيين وبين اليهود.

المحور الثاني: دراسات معنية بتوظيف الحجج في قضايا الصراع.

حاولت دراسة (Chwatt, 2019) تحليل محتوى التغطية الإعلامية للصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين بعد إعلان دونالد ترامب نقل السفارة إلى القدس، بمقارنة عدد من المنشورات التي تشتمل على حجج وبراهين منها ما يعزز

رؤية الفلسطينيين ومنها ما يعزز رؤية اليهود حول مدينة القدس من حيث هويتها وثقافتها، وتمثلت عينة الدراسة من عدد ١٦ مقالاً بجريدة النجم اليهودي The Jewish Star و١٥ مقالاً بجريدة أخبار العرب الأمريكية The Arab American News، وافترضت الدراسة أن منشورات النجم اليهودي تقدم تغطية تتوافق مع التحرك لنقل السفارة الأمريكية إلى القدس، وأن جريدة أخبار العرب الأمريكية تقدم تغطية تتعارض مع هذه الخطوة، وتوصلت الدراسة إلى أن جميع مقالات النجم اليهودي تدعم التحرك في نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، وأن جميع مقالات أخبار العرب الأمريكية تعكس مشاعر قوية ضد نقل السفارة إلى القدس، وتوصلت الدراسة أيضا إلى أن هناك قضيتين أساسيتين في تأطير الصراع الفلسطيني الإسرائيلي حول مدينة القدس هما الدين والهوية، وتناولت دراسة (العادي، ٢٠١٦) أهمية الفكر السياسي الأمريكي والذي رغم حداثته إلا أنه استطاع الاستحواذ على مكانة عالميةكمذهب براغماتي ذرائعي ترتكز أفكاره ونظرياته على المنفعة؛ ومن ثم اهتمت هذه الدراسة بالذرائعية المعتمدة على الحجج كاستراتيجية رئيسية في الفكر الليبرالي الأمريكي حيال سياستها الداخلية والخارجية لتحقيق أهدافها وهيمنتها العالمية، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج التاريخي والمنهج التحليلي لتتبع بدايات هذه الاستراتيجية، وتوصلت الدراسة إلى أن فلسفة الخطاب الأمريكي تنطلق من الولاء والأمر والنهي لكل ما تريده أمريكا بعيداً عن كل الاعتبارات، وأن ما يعوق أمريكا في استراتجيتها هذه ليس القوانيين والاتفاقات والمعاهدات وإنما قوة الطرف الآخر، وسعت دراسة (N.Njoroge etal, 2018) إلى تقييم العوامل التي حفزت على نقل السفارة الأمريكية إلى القدس ومدى تأثير هذا القرار على عملية السلام في الشرق الأوسط، وتم تقسيم هذه العوامل إلى عوامل دينية وأخرى سياسية، وحاولت هذه الدراسة تحديد دور اللاعبين في النزاع بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وأسردت الدراسة تاريخ فلسطين الحديث بما في ذلك ما قامت به بريطانيا وفرنسا من تقسيم لفلسطين عقب حل الإمبراطورية العثمانية وما تلى ذلك من أحداث حتى اتخاذ ترامب قراره بنقل السفارة، واستفادت هذه الدراسة من نظرية التوريق Securitization Theory والتي تعتمد على مرجعية حجتها أن الأمن هو البقاء على قيد الحياة، وتبنت الدراسة فكرة أن قرار ترامب خضع لعملية التوريق، وتوصلت الدراسة إلى أنه رغم ما حققه ترامب من أمر كان متوقع، إلا أن هذا القرار يتعارض مع حفظ السلام وأن هناك أمرين أمام الفلسطينيين إما الاستسلام أو رفع حدة المقاومة؛ لإعادة اكتساب موقعها كمنافس لكسب القدس؛ ومن ثم قد يكون هذا القرار سبباً للتحضير لعنف جديد بين فلسطين وإسرائيل، واستهدفت دراسة (بن سليمان والموسى، ٢٠١٨) تحليل استراتيجية الحجاج العاطفي لخطاب الرؤساء العرب لمواجهة ما بات يُعرف بمظاهرات الربيع العربي؛ وذلك للتعرف على العناصر اللغوية الموظفة بالاعتماد على التحليل النقدي للخطاب في ضوء الاستراتيجيات الخطابية التي قدمتها فوداك Wodak إحدى رواد التحليل النقدي، وذلك بتحليل ثلاث خطب لثلاثة رؤساء عرب سابقين (مبارك وزين العابدين والقذافي)، وسعت الدراسة للإجابة عن: ما استرتيجيات الحجاج العاطفي التي يوظفها الرؤساء العرب لكسب تأييد الشعب ودعمه؟ وكيف توظف اللغة لتحقيق الحجاج العاطفي؟ ولقد توصلت الدراسة إلى وصف خطاب الرؤساء العرب بأنه مشحون عاطفياً في مواجهة المظاهرات بالتركيز على الآثار السلبية لها كالدمار، وأن اللغة لها دورها الوافر في تحقيق الحجاج العاطفي، وحاولت دراسة (عبدالله، ٢٠١٤) التعرف على طبيعة الرأي العام في تعرضه للمواد الخلافية بالتطبيق على ما شهدته ثورة٣٠ يونيو من أحداث أنتجت وجهات نظر مختلفة وأثرت خطابات اعتمدت على العديد من الحجج، واشتملت الدراسة على عدة فروض منها أن هناك ارتباط بين القدرة على تنظيم حجج الذات والحجج المعارضة، واعتمدت الدراسة على نظرية التوازن المعرفي ونموذج ترجيح الحجج لقياس جودة الآراء، كما استخدمت الدراسة تحليل المضمون والاستبيان لجمع البيانات، وتم تطبيق

الاستبيان على عينة قوامها ٤٠٠ مفردة للفئة العمرية من ١٨: ٤٠ عاماً، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها وجود ارتباط موجب دال بين الاختلاف مع الأراء المعارضة في المحادثة السياسية وبين الوعي بحجج الذات وتفنيد حجج الغير.

التعليق على الدراسات السابقة:

اهتمت دراسات سابقة بالخطاب الإعلامي لدونالد ترامب سواء في فترة حملته الانتخابية أو بعد فوزه بمنصب الرئاسة، ولم تغفل هذه الدراسات التركيز على شكل ومضمون خطاب ترامب؛ فمنها ما حاول التعرف على توظيفه للأفعال الكلامية والاستمالات العاطفية والأساليب المختلفة للتأثير والإقناع، وتسألت دراسات عن معالجة ترامب لمختلف القضايا الداخلية والخارجية بما في ذلك منطقة الشرق الأوسط والصراع العربي الإسرائيلي، بل كان هناك محاولة للتنبؤ بنتائج مستقبلية لقرار ترامب، كما اهتمت دراسات بتوظيف الحجج في الخطب السياسية، ولقد تنوعت مناهج الدراسات السابقة كالمنهج الوصفي والمنهج التحليلي والمنهج التاريخي، وهذا التنوع صحبه تنوع في أدوات جمع البيانات كالاعتماد على الملاحظة والاستبيان وتحليل المضمون والتحليل الكيفي للخطاب، ولقد استفاد الباحث من مطالعة الدراسات السابقة والتي كشفت عن بعض جوانب الخطاب الإعلامي لترامب، كما ساعدت الباحث في التعرف على أنسب المناهج وأدوات جمع البيانات التي تتوافق مع دراسته، ويأتي موقع هذه الدراسة بين الدراسات السابقة في أنها تعد امتداداً للدراسات التي تهتم بالخطاب السياسي، في حين تتبلور أهمية الدراسة بالنسبة للدراسات السابقة في اهتمامها بتحليل خطاب ترامب بنقل السفارة إلى القدس واعترافه بالقدس عاصمة لإسرائيل والذي يمكن دمجه ضمن الخطابات التاريخية التي قد يصبح له تأثيره الجوهري على حالة الصراع القديم الجديد حول مدينة القدس والتي تحظي بمكانة عالية في نفوس الكثيرين.

تحديد مشكلة الدراسة:

يزخر التراث الإنساني بالعديد من خطابات وقرارات الزعماء والرؤساء التي لها دور إيجابي كان أم سلبي فيما آلت إليه الكثير من القضايا، وتلعب الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى دوراً في تحديد مجريات العديد من القضايا العالمية، ولقد شهدت هذه القوة العظمى انتخابات جاءت نتائجها مُفاجئة لدى الكثيرين؛ حيث فاز فيها مرشح الحزب الجمهوري دونالد ترامب على نظيرته "هيلاري كلينتون" مرشحة الحزب الديمقراطي، ولقد أثارت وعود ترامب الانتخابية جدالاً واسعاً، والذي اتسع أيضًا حول تصريحاته وقراراته عقب تقلده منصب رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية، ومن بينها إعلانه نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى مدينة القدس واعترافه بالقدس عاصمة لإسرائيل؛ ونظراً لما تحظى به مدينة القدس من مكانة تاريخية ودينية لدى هويات مختلفة، إضافة إلى أنها أحد أهم قضايا الأمن القومي العربي؛ تحاول هذه الدراسة الكشف عن أبعاد خطاب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي أعلن فيه نقل السفارة الأمريكية إلى مدينة القدس واعترافه بها عاصمة لإسرائيل.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للكشف عن حجج ترامب لنقل السفارة الأمريكية إلى القدس واعترافه بمدينة القدس عاصمة لإسرائيل؛وذلك بالبحث فيما تتضمنه الخطاب من أطروحات ومسارات للبرهنة وأهم القوى الفاعلة والأطر المرجعية التي وظفها ترامب في خطابه، وأبرز ما سكت عنه خطاب ترامب ومن ثم تهدف الدراسة إلى الآتي:

١- تحديد الأطروحات التي يتضمنها خطاب دونالد ترامب حول نقل السفارة إلى القدس.

٢- التعرف على أهم مسارات البرهنة التي اعتمد عليها ترامب لتبرير قراره.

٣- رصد أهم القوى الفاعلة في خطاب ترامب مع التعرف على أبرز صفاتها وأدوارها.

٤- التعرف على طبيعة الأطر المرجعية التي اعتمد عليها ترامب في خطابه.

٥- تسليط الضوء على أبرز المسكوت عنه في الخطاب.

تساؤلات الدراسة:

تطرح الدراسة تساؤلاً رئيسياً هو: كيف تناول ترامب قضية القدس في إعلانه نقل السفارة الأمريكية إلى مدينة القدس واعترافه بها عاصمة لإسرائيل؟، وينبثق من هذا التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية وهي:

١- ما الأطروحات التي قدمها ترامب في خطابه؟

٢- ما أهم مسارات البرهنة التي اعتمد عليها ترامب لتبرير قراره؟

٣- ما صفات وأدوار القوى الفاعلة التي أدرجها ترامب في الخطاب؟

٤- ما الأطر المرجعية التي اعتمد عليها ترامب في خطابه؟

٥- ما أبرز المسكوت عنه في الخطاب؟

نوع الدراسة ومنهجها:

تنتمي هذه الدراسات إلى البحوث الوصفية Descriptive Research والتي تهتم بالتصوير الدقيق للعلاقات المتبادلة بين المجتمع وكل من الاتجاهات والميول والرغبات والتصورات،وذلك بجمع المعلومات حول المشكلة وتصنيفها وتحليلها ثم إخضاعها لدراسة دقيقة حول الحقائق المرتبطة بطبيعتها (الفار، ٢٠١٤م، ص٤٦)، وتعتمد هذه الدراسة على منهج تحليل الخطاب؛ لاهتمامه بالجوانب الظاهرة والكامنة في الخطاب بما يشمله من دلالات ومعاني، كما أنه يساعد على بلورة صورة عميقة وشاملة للخطاب، وذلك برصده الحجج والبراهين والقوى الفاعلة والأطر المرجعية وغيرها (عبد العزيز، ٢٠١٢م، ص٣٠٣)، كما تم الاعتماد على أسلوب المقارنة المنهجية كأداة من الأدوات التي يتم توظيفها في استقراء المواد الإعلامية (عبد الحميد، ٢٠٠٤، ص١٨١)؛ وذلك بالمقارنة لتصنيف الفئات المختلفة لكل من الأطروحات والقوى الفاعلة ومسارات البرهنة والأطر المرجعية.

عينة الدراسة:

ألقى ترامب خطابه باللغة الإنجليزية والذي بثته العديد من الفضائيات مصحوباً بترجمات فورية إلى لغات مختلفة، ولقد استمع الباحث للعديد من هذه الترجمات الفورية العربية للخطاب عبر منصة يوتيوب YouTube الخاصة بالعديد من الفضائيات كالبي بي سي والحرة والعربية نيوز وروسيا اليوم والنيل للأخبار وفرانس ٢٤ وغيرها؛ ونظراً لوجود تباين في بعض مصطلحات الترجمات المختلفة؛ وحرصاً على حيادية ترجمة الخطاب إلى العربية؛ تجنب الباحث الاعتماد على أي من هذه الترجمات أو الاعتماد على الترجمة الذاتية؛ كما تم اختيار عمدي لخطاب ترامب المترجم إلى العربية عبر الموقع الإلكتروني لوزارة الخارجية الأمريكية من خلال خدمتها المجانية المقدمة لترجمة النصوص والمتاح على الرابط الإلكتروني: https://translations.state.gov/2017/12/06/11392/وتوضح معلومات الموقع أن الخطاب تم إلقاءه من قاعة الاستقبالات الدبلوماسية بالبيت الأبيض، والذي بدأ في الساعة الواحدة وسبع دقائق وانتهى في الساعة الواحدة وتسع عشرة دقيقة بعد الظهر بتوقيت شرق الولايات المتحدة، أي أنه استغرق حوالي اثنتي عشرة دقيقة.

أدوات جمع البيانات:

تعددت مصادر جمع البيانات المرجعية وذلك بالإطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة والتي تنوعت ما بين مصادر أولية وأخرى ثانوية، كما تم الإطلاع على العديد من الترجمات والتحليلات التي تناولتها العديد من وسائل

الإعلام حول هذا الخطاب، في حين تم الاعتماد على استمارة تحليل الخطاب كأداة لجمع البيانات؛ والتي تم تصميمها بهدف التوصل إلى ما تتضمنه الخطاب من أطروحات وقوى فاعلة وأبرز ما يشمله من مسارات للبرهنة وأطر مرجعية.

إجراءات الصدق والثبات:

وفي إطار الصدق والثبات قام الباحث بعدة خطوات تمثلت في الآتي:

١-تكرار الاستماع للترجمات المقدمة لخطاب ترامب حول نقل السفارة إلى القدس عبر موقع يوتيوب* الخاص بثلاث فضائيات متباينة وهي: الحرة الأمريكية وروسيا اليوم وقناة النيل للأخبار المصرية.

٢-التفريغ النصي لكلمات الخطاب المترجم عبر هذه الفضائيات؛ لمقارنة مدى التباين بين هذه الترجمات والترجمة المقدمة عبر الموقع الإلكتروني لوزارة الخارجية الأمريكية، ولقد رصد الباحث هذه الاختلافات، ولاحظ الباحث وجود اختلافات قليلة في استخدام المفردات اللغوية بين ما يشمله النص المترجم على موقع وزارة الخارجية الأمريكية وما تم تقديمه عبر هذه الفضائيات.

٣- قام الباحث بتصميم استمارة لتحليل الخطاب، تم فيها مراعاة تحديد فئات التحليل ومحاولة تصنيفها بما يتوافق مع تحقيق أهداف وتساؤلات الدراسة.

٤- تم إجراء تحليل مبدئي للخطاب؛ للتأكد من دقته ولرصد التداخل بين فئات التحليل؛ ومن ثم إجراء التعديلات التي تم ملاحظتها.

٥- تم عرض استمارة تحليل الخطاب على مجموعة من المحكمين**للتأكد من صلاحية الاستمارة، والذين أبدوا توجيهاتهم وملاحظاتهم؛ وعليه قام الباحث بإجراء التعديلات الموصى بها بما يتوافق وأهداف وتساؤلات الدراسة.

٦- للتأكد من الثبات؛ قام الباحث بتكرار اختبار استمارة التحليل بفاصل زمني ثلاثة أسابيع، وتبين وجود اتساقاً عالياً في نتائج التحليل.

مفاهيم الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

الخطاب: تتعدد تعريفات الخطاب ومنها أنه "كل مجموعة من العلامات اللغوية تضبط استخدامها قواعد وعادات لغوية مرعية متعارف عليها، وتنتج دلالات ومعان تنتقل من مرسل إلى مستقبل في حقول معرفية وسياقات ثقافية واجتماعية" (مزيد، ٢٠١٦، ص٩٠).

الخطب السياسية: ويقصد بها تلك الرسائل الصادرة من الساسة والموجهة إلى الجمهور بطريقة لفظية أو غير لفظية؛ للإعلان عن قراراتهم أو إجراءاتهم أو مواقفهم حيال مختلف الموضوعات والقضايا.

الحجج: يقصد بالحجج في هذه الدراسة هو ما طرحه الخطاب من أسباب لتبرير نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، من خلال ما يشمله الخطاب من أدوات.

الإطار النظري للدراسة

هناك العديد من النماذج والنظريات التي يمكن الاعتماد عليها للتعرف على أهم الحجج والبراهين في الخطاب، وتعد نظرية الحجاج اللغوي لأوزفالد ديكرو وأنسكومبر، أحد أهم نظريات الحجاج والتي تتبنى رؤية بأن اللغة في جوهرها لها وظيفتها الحجاجية، وأن الهدف الرئيسي للحجاج هو التوجيه على مستويين هما المتلقي والخطاب، وذلك بالاعتماد على الدلالة التى تحملها اللسانيات وفقاً لأهداف منتج الخطاب (عمر، ٢٠١٨، ص ١٩٧، ١٩٨)؛ ومن ثم يحاول الباحث قراءة أبرز ما تم توظيفه في الخطاب من مفردات لغوية؛ بهدف تحقيق أهدافه، والتي يمكن ملاحظتها في تحليل

أدوات الخطاب من أطروحات وقوى فاعلة ومسارات للبرهنة وما اعتمد عليه من أطر مرجعية،كما تستفيد الدراسة بعدة أطر نظرية يمكن توضيحها في الآتي:

١- نظرية تحليل الأطر الإعلامية:

يرتكز بناء وتشكيل الأطر على مقابلة بين تصورات لدى القائم بالاتصال ووسائل الإعلام حول المدركات الثقافية التي يمكن من خلالها جذب المتلقى وإثارة انتباهه وإقناعه أو التأثير عليه وبين المدركات الثقافية المتحققة لدى الجمهور، ويركز تحليل الأطر Frame Analysis على أربعة عناصر اتصالية هي: القائم بالاتصال والمحتوى والمتلقي والثقافة (عبد الحميد، ٢٠٠٤، ص٤٠٦،٤٠٥)، ويعرف جوفمان E.Goffman الإطار الإعلامي بأنه بناء محدد للتوقعات التي يتم استخدامها حتى يكون الناس أكثر إدراكاً للمواقف الاجتماعية (المرجع نفسه، ص٤٠٢)، ووصف شوفيلي Scheufele الأطر بأنها تغييرات دقيقة غير ظاهرة في الخطاب الذي يتم استخدامه لوصف قضية أو موقف ما بأسلوب يؤثر على تفسير المتلقين لهذه القضية أو ذلك الموقف (الزبون، ٢٠١٥، ص٤٦)، وتهتم نظرية تحليل الإطار الإعلامي بالتفسير المنتظم للدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في تشكيل كل من الأفكار والاتجاهات تجاه القضايا التي يتم طرحها (كمال، ٢٠٠٨، ص٢٠٦)، وهناك العديد من العوامل التي تؤثر في بناء الإطار الإعلامي حددها شوميكر Shoemaker من خلال مستويان هما:

المستوى الفردي: ويتعلق بالسمات الخاصة للقائم بالاتصال كآرائه وقيمه الشخصية ومستوى تعليمه وخبراته وغيرها.

المستوى المؤسسي: ويتعلق بسياسة المنظمة كالضغوط التنظيمية والإدارية ومدى تأثير كل من رؤساء وزملاء العمل (الزبون، ٢٠١٥، ص٤٧)، وتؤكد العديد من الدراسات على أهمية عملية التأطير وذلك لعدة أسباب (مزروع، ٢٠١٣، ص٥) من أهمها الآتي:

١- أنها تعد بناء ذهني يساعد على عملية إدراك الأحداث في الصراعات الدولية، وكذلك اختبار لدور الإعلام في السياق الدولي، كما أنها تُسهم في بناء معنى للمحتوى الإعلامي.

٢- تسمح بقياس المستوى الضمني للرسائل الإعلامية، مع تقديمها للتفسير المنتظم لدور وسائل الإعلام في تشكيل كل من الأفكار والاتجاهات نحو مختلف القضايا.

٣- لها دورها الأساسي في عملية فهم الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام لإثارة الجدل حول مختلف الموضوعات والقضايا.

وتفترض نظرية الأطر الإعلامية أن الأحداث تكتسب مغزاها من خلال وضعها في إطار يحددها وينظمها ويضفي عليها نوعاً من الاتساق، وذلك بالتركيز على جوانب دون غيرها في الموضوع؛ مما يؤثر على إدارك الجمهور للأحداث (وهبي، ٢٠١٣، ص٣٧٣)، ويرى بعض الباحثين أن هناك نقاط للضعف في نظرية تحليل الأطر الإعلامية كمحدوديتها؛ مما قد يتطلب دمجها مع نظريات أخرى للتوصل إلى نتائج أكثر دقة، كما أن اهتمامها بدراسة المحتوى الكيفي جعلها تبتعد عن توضيح العلاقات السببية (الزبون، ٢٠١٥، ص٦٢،٦١)، ولقد استفاد الباحث من نظرية الأطر الإعلامية بتوظيفها في عملية التحليل الكمي والكيفي للخطاب وذلك بمحاولة رصد الأطروحات الرئيسية والفرعية للخطاب وما تشمله من أطر مختلفة، إضافة إلى محاولة التعرف على الحجج المستخدمة في الخطاب من خلال تأطير الفئات بالخطاب.

٢- تحليل الخطاب:

يصعُب استعراض تاريخ تحليل الخطاب؛ حيث أنه لم ينشأ نتيجة لعمل تأسيسي منفرد بل أنه نتاج لمزيج من اسهامات لتيارات حديثة وأخرى قديمة اهتمت بدارسة النصوص المختلفة، ولقد استعمل هاريس Harris عام ١٩٥٢م مصطلح تحليل الخطاب؛ بقصد توسيع الوحدات التوزيعية التقليدية لما هو فوق الجمل، كما أطلق على تحليل الخطاب (اللسانيات اللفظية)، ولقد ساهم العديد من التيارات في ستينيات القرن العشرين بإثراء حقل تحليل الخطاب كعلم إتنولوجية التواصل والتحليل التحادثي ذي النزعة الإثنية المنهجية، كما ساهم في هذا الحقل كل من المدرسة الفرنسية والتيارات التداولية ونظريات التلفظ وغيرها (شارودر ومنغو، ٢٠٠٨، ص٤٤)، وجاءت بداية العمل التطبيقي لهذا العلم في منتصف ستينيات القرن العشرين؛ حيث قامت مجلة الاتصال Communication الفرنسية بإصدار عدد خاص شارك فيه مجموعة من الباحثين بوضع أسس أولية لهذا الحقل، منهم رولان بارث وتودوروف وميتز وغيرهم، ومن أهم الموضوعات التي اهتموا بها آنذاك هي التحليل النقدي والسيميولوجيا وتحليل الفيلم (عكاشة،٢٠١٤، ص٩)، وتحليل الخطاب من المفاهيم التي شهدت تطوراً سريعاً وظهر له أشكالاً مختلفة؛ ويرجع ذلك إلى تعدد رواده من أدباء ولسانيين وعلماء النفس وعلماء الاجتماع وغيرهم، فعلى سبيل المثال اهتم هاليدي Halliday وفان ديجك Van Dijk بلسانيات النص، واهتم بول قرايسPaul Grice بالتداولية، كما أن توظيف السيميائية في تحليل الخطاب كان محوراً لاهتمام العديد من العلماء منهم فوكو Foucault وإيكو Eco، وركز لاكوف Lakoff وتانن Tannin على المقاربة الإدراكية لتحليل الخطاب، من جانب آخر اهتم كل من لابوف Labov وتشف Chafe بالتحليل السردي (علي، ٢٠١٦، ص٥،٦)، وفي عام ١٩٦٤م كان هناك توجه لدراسة الخطابة والاتصال حيث قام هايمز Hymes بإصدار كتابه "اللغة في الثقافة والمجتمع" ولقد تطور هذا التوجه إلى تحليل الخطاب؛ نتيجة للتفاعل بين كل من اللسانيات البنيوية والإنثروبولوجيا، ويعد ليفي شتراوس Levi Strauss وسابير Sapir من أشهر المساهمين في هذا الاتجاه (عكاشة، ٢٠١٤م، ص٩)

٣- الحجج عند تولمين:

يعد ستيفن تولمين Stephen E. Toulmin واحداً من أشهر المهتمين بالحجج والحجاج، ولقدولد تولمين وتلقن تعليمه الأساسي في إنجلتر وحصل على دكتوراه الفلسفة عام ١٩٤٨م من جامعة كامبريدج، إلا أنه قضى أغلب حياته العملية في التدريس بالولايات المتحدة الأمريكية، ولقد نشر تولمين كتابه استخدامات الجدال عام ١٩٥٨م والذي تم الاعتماد عليه فيما بعد كنموذج لدراسة الحجج، ورغم استخدامه في البداية للدراسات التي تهتم بالعملية التعليمية وجودتها، إلا أنه ذاع استخدامه في عدة مجالات كالمنطق وأقسام الكلام ومدارس القانون وغيرها (Intel Corporation, 2006, p5)، ويرجع انتشار نموذج تولمين لوضوحه واعتماده على المنطق ليكون مدخلاً يمكن تطبيقه على الخطابات العادية بل والمناقشات اليومية؛ فالحجاج عند تولمين هو أحد أشكال التفكير الأشمل من القياس الأرسطي (بلخير، ٢٠٠٦، ص١٨٠)، ولتولمين ثلاث رسومات يوضح من خلالها أركان مفهومه للحجج، ويرى العالم الفرنسي بلونتين أن أهم ثلاثة أجزاء ضرورية في رسومات تولمين لتكوين الحجة هي المعطى والنتيجة والضمان، ويتميز المعطى بأنه مصرح به في حين يتميز الضمان بأنه ضمنياً (صولة، ٢٠٠٧، ص٢٥)، ويتكون نموذج تولمين من ستة عناصر للحجة وهي كالآتي:

١- الإدعاء Claim: ويقصد به الأطروحة أو الفكرة المسيطرة والتي يمكن استنباطها.

٢- البيانات Data: وهي معلومات يتم إدراجها كأسباب مثل الاعتماد على الإحصائيات.

٣- المبررات Warrants: والتي تعني بتفسير العلاقة بين الدليل والإدعاء كتبرير المتحدث للأسباب التي دفعته لحديثه.

٤- المؤهلاتQualifiers: وتتعلق بمهارات استخدام العبارات التي تؤدي للثقة كالتخصيص أو للشك كالتعميم (بن حميد، ٢٠١٦، ص٣٥،٣٤).

٥- الطعون Rebuttals: وهي الاستثناءات من المطالبة، ومحاولة دحض صدق حجة الطرف الآخر.

٦- الدعم Backing: وهي عبارة عن أدلة تعزز سلطة المبررات.(Okada and Shum, 2008, p296)

٤- تصنيف بروطون للحجج:

حدد فيليب بروطونPhilip Bruton أصنافاً للحجج أسماها أصناف الحجج الكبرى الأربعة وهي كالأتي:

- حجج السلطة: وهي تلك الحجج التي تعتمد على حشد ما يقبله المتلقي من سلطة إيجابية كانت أم سلبية؛ للدفاع عن الأهداف المرجوة.
- حجج الاشتراك: كاستدعاء معتقدات وقيم مشتركة مع المتلقي، والتي تتضمن آراء تسهل عملية الإقناع.
- حجج التأطير: وذلك بوضع أطر محددة لتقديم وجهة نظر معينة، وعادة ما يتم ذلك بتفخيم موضوع ما وتهوين موضوعات أخري.
- حجج التماثل: وذلك بعرض بعض الأمثلة لإقناع المتلقي أو عن طريق الاعتماد على الاستعارة (برطون، ٢٠١٣، ص٦١،٦٠).

وتحاول الدراسة الاستفادة من اسهامات تولمين وبروطون في الحجج؛ وذلك للتعرف على عناصر الحجج التي وظفها ترامب في خطابة، من خلال تصنيف وقراءة الإدعاءات والبيانات والمبررات والأدلة وغيرها، بالتكامل مع أدوات تحليل الخطاب من تحليل للأطروحات والقوى الفاعلة ومسارات البرهنة والأطر المرجعية.

<u>في إطار مفهوم الحجج</u>

تتفق أغلب المعاجم في تناولها للحجاج والحجج مع ما ورد في لسان العرب فيقال: "حاججته أحاجه حجاجاً حتى حاججته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها" (ألحيان، ٢٠١٦، ص٢٧٥)، ولغوياً الْحُجَّةُ البرهان وقيل الْحُجَّةُ ما دفع به الخصم والحُجَجٌ جمع حُجَّةٌ، وقال الأزهري سُميت حُجَّةٌ لأنها تُقْصَدُ أي لأن القصد لها وإليها (ابن منظور، ص٧٧٩)، أما اصطلاحياً فالحجاج أو الحجج تدور في فلك تعريفات ثلاث: الأول كمرادف للجدل والثاني يجمع بين الجدل والخطابة أما التعريف الثالث عبارة عن مبحث لغوي مستقل (بن عامر، ٢٠١٢، ص٢٨٩،٢٨٨)، ويعرف كون Kuhn الحُجة بأنها تأكيد مع تبرير مرافق، في حين يراها كل من سامبسون وكلارك Sampson & Clark بأنها حقائق يتم استخدامها لتبرير الإدعاءات والتفسيرات (الجراح وآخرون، ٢٠١٣، ص٣١٠)، وتعتمد الحجج في بنياتها على التعاقب وذلك بالربط بين أسباب الفعل ونتائجه أو ما قد يصل إليه من نتائج كنوع من إضفاء المعقولية على هذا الفعل، ومحالة إثبات هذا الربط السببي يؤدي إلى انتقال الحجاج تارة نحو الأسباب وتارة بالاتجاه لتقييم الحدث عبر نتائجه، وتارة أخرى بتقييم الوسيلة وغايتها (مشبال، ٢٠١٧، ص٤٢،٤١)، أما الحِجاجِ فهو ذلك السلوك الذي يتم خلاله تقديم الحجج والأدلة التي تؤدي إلى نتيجة معينة، والتي من شأنها تحقيق تسلسل استنتاجي بالخطاب (العزاوي، ٢٠٠٦، ص٥٧)، ولعملية الحجاج ثلاثة عناصر هي المحتج والموضوع والحجج، وعادة ما تبدأ عملية الحجاج بمقدمة ثم طرح الموضوع أو القضية، يليها النتائج المتوقعة من هذا الطرح؛ ومن ثم تنتهي هذه العملية إما بالقبول أو الرفض؛ وقد

يرجع الرفض إلى عدم إقتناع المتلقي بالأدلة أو عدم سلامتها، كما يمكن أن يرجع الرفض إلى أسباب متعلقة بالقائم بالاتصال كسوء العرض أو استشهداه لحجج في غير موضعها (عكاشة، ٢٠١٤، ص٤٦).

ماهية الخطاب السياسي

الخطاب السياسي من الخطابات التي يصعُب تناولها؛ نظراً لما يتضمنه من أدوات تستهدف التأثير في المتلقي، بل أن هناك نظرة إلي السياسي ذاته على أنه مُتلاعب وأن السياسة نفسها فناً للخداع (حضري، ٢٠١٤، ص٢٠٧)، ورغم تعدد تعريفات الخطاب السياسي إلا أن هناك إتفاقاً على بعده النفعي وارتباطه الدائم بالسلطة، وتعد الحجج أحد مكونات الخطاب السياسي (ألحيان، ٢٠١٦، ص٢٧٨،٢٧٧)، والخطاب السياسي ليس هدفاً في حد ذاته بل أن له دوراً في إنجاز الكثير من أجندة العمل السياسي، وهناك من يرى أن هناك علاقة بين الخطاب السياسي والإدراك السياسي المرتبط بطبيعة الأيديولوجيات والاتجاهات نحو قضية ما، فالخطاب المعادى لفئة ما قد يكون نابعاً من معتقدات لدى القائم بالاتصال (دايك، ٢٠١٤، ص٣٢٦)، ويعتمد الخطاب السياسي على عدة استرتيجيات بقصد التأثير على المتلقي؛ كاعتماده على الأفعال الكلامية والإيحاء والإستعارة والصور الشعرية وغيرها (بوبكري، ٢٠١٣، ص١٠٠:١٠٣)، ويرى بول تشيلتون وكريستينا شافنر Chiltonand,Schaffner في دراستهما "الخطاب والسياسة" أن هناك علاقة بين السلوك اللغوي والسلوك السياسي، وذلك وفقاً لما يتعامل معه الباحثون على أنه مفهوم سياسي حتى ولو خلا النص اللغوي من المفاهيم والمصطلحات السياسية (الراوي، ٢٠١٩، ص٢٩٦).

الصراع على مدينة القدس

تعد القدس من أشهر مدن العالم قديماً وحديثاً، ولقد توصل العالم برنارد Bernard أحد علماء جامعة ويلز الشمالية ببريطانيا والمتخصص في دراسة مدينة القدس إلى وجود آثار تدل على أن هذه المدينة كانت مسكونة قبل قدوم العبرانيين إليها بحوالي ثلاثة ألاف سنة، كما يذكر التاريخ أن القدس بل وفلسطين كلها كانت مقصداً للمهاجرين من الجزيرة العربية، في حين يُرجع البعض وجود الجنس العربي بمدينة القدس إلى حوالي عشرة ألاف سنة (جابر، ٢٠١٤، ص١٣)، وهناك من يري أنه لا توجد علاقة بين الإسرائيليين ونشأة وتطور مدينة القدس، بل أنهم كانوا يشعرون بغربتهم بها وهو ما وصفته التوراة في سفر القضاة (١١/١٩) والذي ورد به قصة ترجع إلى عام ١١٥٠ قبل الميلاد والتي تفيد بأن أحد الغلمان اقترح على سيده اليهودي أثناء سفرهما بعد أن أدركهما الليل بالميل إلى مدينة غريبة لا أحد فيها من بني إسرائيل، وكانت تلك المدينة هي "يبوس" وهو الاسم الذي كان يطلق قديماً على مدينة القدس (المرجع نفسه، ص١٨،١٩)، ويتصارع الفلسطينيون والإسرائيليون منذ عقود على مدينة القدس لاعتبارات عديدة سياسية ودينية وتاريخية وغيرها، ولقد شهدت مدينة القدس خلال هذا الصراع ثورات وانتفاضات عديدة للفلسطينيين بسبب الانتهاكات الإسرائيلية ففي عام ١٩٢٩م قامت ثورة البراق، كما استمر النضال الفلسطيني باندلاع هبة النفق عام ١٩٩٦م عقب حفريات قامت بها إسرائيل تحت المسجد الأقصى، كما قام الفلسطينيون بانتفاضة كبري بدأت في أواخر سبتمبر عام ٢٠٠٠م بعد انتهاك شارون حرمة المسجد الأقصي، واستمر النضال الفلسطيني من أجل القدس حيث اندلع مؤخراً عام ٢٠١٧م هبة جديدة عقب اتخاذ إسرائيل عدة إجراءات للحد من دخول الفلسطينيين إلى مدينة القدس (كيالي، ٢٠١٨، ص٧٨،٧٧)، ولقد سيطرت إسرائيل بين عامي ١٩٤٩ و١٩٦٧م على المنطقة المعروفة بالقدس الغربية والتي بلغت مساحتها حوالي ٣٨ كم مربع، في حين كانت القدس الشرقية تحت إدارة الحكومة الأردنية وبلغت مساحتها حوالي ٦ كم مربع، وبعد عام ١٩٦٧م أحكمت إسرئيل سيطرتها على حوالي ٧٠ كم مربع شمال وشرق وجنوب المدينة ليبلغ مجموع مساحة ما تسيطر عليه إسرائيل في المدينة حوالي ١٠٨ كم مربع (Satloff,

(2017, p3)، ولقد لعبت الولايات المتحدة الأمريكية أدوراً عديدة في الصراع الدائر بين الفلسطينيين والإسرائيليين،فعلى سبيل المثال دعمت الولايات المتحدة الأمريكية في عهد ترومان عام ١٩٤٨م قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين وقيام دولة إسرائيل قناعة منها بحق اليهود بالعودة إلى ما يعتبرونه وطنهم، واستمرت الولايات المتحدة باستراتجية ثابتة هي دعم إسرائيل وضمان تفوقها العسكري وهو ما أكد عليه الرئيس الأمريكي بيل كلينتون عام ١٩٩٣م (الربيعي، ٢٠١٦، ص١٠٦،١٠٥)، كما أقر الكونجرس في الثالث والعشرين من أكتوبر عام ١٩٩٥م قانون السفارة في القدس Jerusalem Embassy Act والذي تضمن على بقاء القدس مدينة موحدة تُكفل فيها حماية الحقوق الدينية والعرقية، وأقر هذا القانون بالقدس عاصمة لإسرائيل وأوصى بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس قبل ٣١ مايو ١٩٩٩م (الشرقاوي، ٢٠١٨، ص٣)، كما أن السؤال لماذا يكرهوننا إلى هذا القدر؟ والذي أطلقه الرئيس الأمريكي جورج.و.بوش عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر أوجد نوع من الجدال؛ حول ما إذا كان هناك نوع من الكره لدى المسلمين ضد أمريكا، ورفض عدد من المختصين العرب فكرة أن دعم الولايات المتحدة الأمريكية لسياسات إسرائيل هو مصدر لهذا الكره، ولكن يبدو أنه كانت هناك قناعة لدى بوش بذلك؛ حيث أعلن في العشرين من أكتوبر عام ٢٠٠١م أن ضمن رؤيته إقامة دولة فلسطينية، وكانذلك أول تصريح لمسئول أمريكي بهذا الشأن (بونيفاس، ٢٠١٥، ص٤١)، ويستمر الدور الأمريكي الداعم لإسرائيل مع كل رئيس جديد للولايات المتحدة الأمريكية، حتى جاء ترامب ليعلن نقل السفارة الأمريكية إلى مدينة القدس، وتشير عدد من المقالات في جريدة النجم اليهودي The Jewish Star إحدى الجرائد المعروفة والموالية لإسرائيل بالولايات المتحدة الأمريكية إلى أن إعلان ترامب بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس جاء مع الذكرى السبعين لتأسيس إسرائيل، ووصفت الإعلان بأنه هدية ترامب لإسرائيل بمناسبة عيد ميلادها (Chwatt, 2019, p51)، ويجدر الإشارة إلى أنه منذ إعلان الاستقلال الفلسطيني عام ١٩٨٨م والاعتراف الرسمي بدولة فلسطين من قبل ١٣٧ دولة تقريباً، إلا أن هناك عدداً من الدول الأوروبية والغربية لم تعترف بدولة فلسطين حتى الأن (Pitta, 2018, p3)، والتي من ضمنها الولايات المتحدة الأمريكية، في الوقت الذي ما زالت فيه إسرائيل تتعنت في مواقفها ضد إقامة دولة فلسطين المستقلة، وتشجع على بناء مستوطنات غير شرعية في الضفة الغربية، وتنتهك قرارات الأمم المتحدة بما في ذلك عودة اللاجئين (González, 2019, p28).

ترامب والخطاب الأمريكي الجديد

حاولت إدارة ترامب أن تقدم نفسها باعتبارها مسئولة عن إيجاد حل للنزاع الفلسطيني الإسرائيلي، ولكنها على ما يبدو أنها تنتهج استراتيجية من شأنها القضاء على القضية الفلسطينية؛ بتجاهلها حقوق الفلسطينيين التاريخية وتجاهلها لعشرات القرارات والإعلانات الصادرة عن الأمم المتحدة، ودعمها المتواصل لإسرائيل أحد أكبر المستفيدين من المساعدات الأمريكية خاصة في مجال الدعم العسكري والذي تبلغ قيمته أكثر من ثلاثة مليار دولار (Ibid, p6)، ولقد جاء إعلان فوز ترامب على هيلاري كيلنتون في الانتخابات الأمريكية مفاجئة لدى الكثيرين؛ فلم يُعرف ترامب كرجل سياسة في الأوساط الأمريكية بل عُرف كرجل أعمال، وبالنظر إلى نشأة ترامب فإن أبيه "فريد ترامب" كان يشيد بصلابته وألحقه بمدرسة عسكرية وهو في الثالثة عشر من عمره، ومن هنا تعلم ترامب من أبيه وأساتذته أن يكون على استعداد للقتال في عالم خطير (عبد الحسين وناصر، ٢٠١٧، ص٦٢)، ووصفت حملة ترامب الانتخابية بالعنصرية القديمة ولكن بشكل أكثر اتساعاً، حيث يمكن استبدال كلمة "السود" مع الأقليات المختلفة من مهاجرين ومسلمين ومكسيكيين وغيرهم، وهناك من يرى أن انتخاب ترامب هو نتاج سياق اقتصادي وعرقي؛ وأن هذان

العاملان سمحا بأن يكون للنخبة الاقتصادية مزيد من القوة أكثر من أي وقت مضى داخل الأحزاب السياسية الأمريكية؛ وهو ما أنعكس على طبيعة الخطاب السياسي (D. Bobo,2017,p94)، بل أن دعوة ترامب لجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى كانت مبهمة ومثلت لدى البعض صفارة إنذار بمحاولة العودة إلى المكانة المميزة للمواطنيين البيض وتنامي العنصرية (Ibid,p99)، وفي إطار الحملة الانتخابية لدونالد ترامب أصدرت دار ثرشيلد للنشر بالولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠١٥م كتاباً يحمل اسم ترامب كمؤلف من ١٩٣ صفحة كبرنامج انتخابي يسعى إلى تحقيقه حال فوزه في الانتخابات الأمريكية، قدم من خلاله أطروحات لما يعتقد أنها ستعيد مجد وعظمة أمريكا منتقداً سياسات أمريكية سابقة والتي يرى أنها أفقدت أمريكا مكانتها الدولية (جبر،٢٠١٦، ص٢١٧)، ولقد أعاد وعد ترامب الانتخابي بنقل السفارة إلى الأذهان وعد بلفور الذي سمح لليهود بإقامة وطن لهم في فلسطين، في حين اعتبرت إسرائيل قرار ترامب بمثابة دلالة رمزية؛ حيث أن إسرائيل تحكم سيطرتها على مدينة القدس منذ عام ١٩٦٧م (صلاح، ٢٠١٨، ص٢٣)، وبمقارنة بين وعد ترامب الانتخابي وإعلانه نقل السفارة إلى القدس فقد جاء وعده الانتخابي خالياً من شرح أسبابه، في حين تتضمن إعلانه العديد من الحجج والأسباب، وهناك من يرى أن هدف ترامب في هذا الإعلان هو كسب تأييد اليمين المسيحي الداعم لإسرائيل، وفي هذا تحدث القس جون هاجي لقناة فوكس نيوز Fox News قبل إعلان ترامب الرسمي عن نقل السفارة إلى القدس بوقت طويل موضحاً أن ٦٠ مليون من الإنجيليين تترقب ترامب لمعرفة ما إذا كان سيفي بوعده في نقل السفارة؛ لأنه حال فعله ذلك فسيخلده التاريخ بسبب شجاعته في معاملة إسرائيل، وأنه إن لم يفعل فسيصبح كغيره مجرد رئيس فشل في الوفاء بعهده وهو ما سيصيب بخيبة الأمل لدى قاعدة إنجيلية قوية صوتت لصالحه ضد هيلاري كلينتون (Schallhorn, 2018)، ويرى الباحث أن إعلان ترامب بمثابة صفقة خاصة يربو منها إلى الاستمرار في كسب مؤيديه وهو ما قد ينبأ إلى أن هناك رغبة لدى ترامب في خوض انتخابات رئاسية جديدة.

وهناك العديد من التصريحات المثيرة التي أطلقها ترامب أثناء حملته الانتخابية كعدم ثقته في الصين، ورغبته في العمل مع روسيا وتصريحه بأن الراديكالية الإسلامية هي عدوه الأول وأنه يفضل الابتعاد عن أزمات الشرق الأوسط، كما أنه يفضل الخروج من اتفاقيات التجارة الحرة وغيرها من التصريحات التي أثارت حفيظة العديد من الأطراف (لطفي،٢٠١٧، ص١٧٥)، وبالرغم من أول كلماته بعد فوزه بانتخابات الرئاسة الأمريكية كانت "إننا نبحث عن الصداقة لا العداوة" إلا أن ذلك تناقض مع العديد من قراراته التي اتخذها فيما بعد (الددا، ٢٠١٨، ص١٢٥)، بل ظهر هذا التناقض جلياً في العديد من خطاباته فهو يدعو إلى السلام والاستقرار من جانب، ويتباهي ببيع صفقات الأسلحة إلى المناطق التي تشهد نزاعات من جانب آخر،كما أنه يُبدي تعاطفاً ووداً مع المسلمين في حين يشوه صورتهم عندما يربط الإسلام بكلمة الإرهاب الإسلامي، إضافة إلى منعه دخول مواطني سبع دول إسلامية إلى الولايات المتحدة الأمريكية (كشكول ورشيد، ٢٠١٨، ص١٨٤)، كما أن خطته حول استراتيجية الأمن القومي National Security Strategy (NSS) تحت شعار "أمريكا أولاً" أثارت المخاوف لدى الكثيرين؛ وفي محاولة للطمئنة أكد ترامب في المنتدى الاقتصادي العالمي بدافوس ٢٠١٨م أن شعار "أمريكا أولا" لا يعني أمريكا وحدها (Ettinger, 2018, p481)، ويتميز الخطاب الإعلامي لترامب بأنه خطاب مباشر عندما يوجهه للشعب الأمريكي حول القضايا الداخلية على عكس خطابه الغير مباشر عندما يتطرق إلى القضايا الخارجية (يوسف، ٢٠١٨، ص١٠٦)، ووفق مراقبين يميل ترامب إلى تسطيح القضايا وخاصة قضايا السياسة الخارجية، كما أنه يلجأ إلى تقديم حلول مبسطة ومعادلات ثنائية إضافة إلى أن النرجسية والكاريزما تغلب على شخصيتة من الناحية السياسية؛ مما

يجعله يتميز بثقته في نفسه وجرأته ومزاجيته واندفاعه (عبد الحسين وناصر،٢٠١٧، ص٦١،٦٢)، وبالرغم من ذلك كشفت إحدى الدراسات والتي تم تطبيقها على الناخبين الأمريكيين المسجلين وجود علاقة إيجابية بين النرجسية والكاريزما المنسوبة لترامب وفعالية أدائه لدور القيادة (Awilliams et al, 2020, p14,15)، وهناك من يرى أن ترامب يستخدم اللغة في خطابه كوسيلة للإثارة وإنتاج العواطف التي تشبه العروض المبهرجة بتلفزيون الواقع، كما أنه يمكن أن يتحدث في أشياء ليست لها صلة بالحقيقة مع استخدامه لمصطلحات يتجاهل معناها (Giroux, 2017, p890)، ومن الواضح عدم امتلاك ترامب لاستراتيجية ثابتة ذات رؤية واضحة في القضية الفلسطينية؛ وذلك للتناقض بين تأكيده في دعايته الانتخابية على حق الفلسطينيين في الحصول على حقوقهم في حين يحرص على تنفيذ وعده الانتخابي بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس وتقديمه الدعم المطلق لإسرائيل (الددا، ٢٠١٨م، ص ١٣٨).

وبالرغم من ذلك إلا أنه ليس من البديهي أن يقع على عاتق ترامب وحده اتخاذ مثل هذا القرار؛ فالولايات المتحدة الأمريكية دولة تتمتع بمؤسساتها التي يجب أن يوضع في الحسبان آرائها لمثل هذه القرارات كالكونجرس ووزارة الخارجية والاستخبارات والمؤسسات الأمنية؛ فمن ثم فهو يستوجب دراسة معمقة حول تأثيراته المختلفة وردود الأفعال المتوقعة، بل أن مثل هذا القرار يستوجب ترتيبات داخلية وخارجية مسبقة (عزام، ٢٠١٨، ص١١٠)، كما أن قرار ترامب ليس نزوة شخصية بل أنه قانون أصدره الكونجرس وأنه نتاج لعملية متواصلة لصنع القرار والتي بدأت بدعم ترامب من الكثيرين للوصول إلى مركز القرار في البيت الأبيض؛ بل يمكن القول أن هناك اعتبارات داخلية تحكم السياسات العامة فمثل هذا القرار هو بمثابة نجاح لمقربين من ترامب كنائبه مايك بنس وعدد من مستشاريه اليمينيين واللوبي اليهودي (الشرقاوي، ٢٠١٨، ص١،٢)، وفي هذا الصدد أوضح الكاتب الأمريكي لورنس بينتاك Lawrence Bentack في مقاله الإسلام يكرهنا والذي نشره بجريدة (فورين بوليسي) أن مواقف ترامب ضد الإسلام؛ هي نتيجة لما وصفه بكروت الإسلام فوبيا في إشارة إلى المقربين لترامب من دائرة صنع القرار كآن كولتر وفانك جافني ومستشار الأمن القومي مليك فلين وستيف بانون المستشار الخاص لترامب (كشكول ورشيد، ٢٠١٨، ص١٨١،١٨٢)، وبإعلان ترامب يتنامى التخوف من ظهور استعداد في المستقبل لدى أي من المعارضين لهذا الإعلان بقبول أطروحته أملاً في إنهاء الصراع، بل أن التخوف الأكبر حجماً هو أن يظهر هذا الاستعداد لدي أطراف عربية بقبول مثل هذا الإجحاف في حق أصيل مرتبط بالهوية العربية وحقوقها التاريخية.

سمات خطاب ترامب حول نقل السفارة إلى القدس

أولاً: الأطروحات:

تعتمد النصوص على عدد من الأطروحات التي تترابط لتحقيق الأهداف، وللأطروحة دورها في بناء المنطق الداخلي للنص، بل يشترط لها أن تكون كذلك (شومان، ٢٠٠٧، ص١٢٤)، ولقد شمل خطاب ترامب على العديد من الأطروحات التي حاول من خلالها تقديم الحجج لقراره، والتي يمكن توضيحها من خلال الجدول الآتي:

جدول رقم (١) يوضح أطروحات رئيسية وفرعية بخطاب ترامب حول نقل السفارة السفارة الأمريكية إلى القدس

الأطروحات الرئيسية	الأطروحات الفرعية	ك	%
معالجة جديدة للصراع بين الإسرائيليين والفلسطينيين	فشل التعاطي القديم مع الصراع	٧	١١,٥
	المعالجة الجديدة للصراع ستحقق السلام	٦	٩,٨
	المعالجة الجديدة للصراع قانونية	٤	٦,٥
	المجموع	١٧	٢٧,٨
الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل	الوفاء بالوعد الانتخابي	٧	١١,٥
	سيادة إسرائيل على القدس	١٢	١٩,٧
	المجموع	١٩	٣١,٢
رؤية ترامب لما بعد القرار	الاستمرار بمسار عملية السلام	١٥	٢٤,٦
	توصيات للأطراف الفاعلة في الصراع	١٠	١٦,٤
	المجموع	٢٥	٤١,٠
الإجمالي		٦١	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن أطروحة "الاستمرار بمسار عملية السلام" جاءت في المرتبة الأولى بنسبة ٢٤,٦%، وفي المرتبة الثانية جاءت أطروحة "سيادة إسرائيل على مدينة القدس" بنسبة ١٩,٧%، ثم أطروحة "توصيات للأطراف الفاعلة في الصراع" في المرتبة الثالثة بنسبة ١٦,٤%، وجاءت في المرتبة الرابعة كل من أطروحة "فشل التعاطي القديم مع الصراع" وأطروحة "الوفاء بالوعد الانتخابي" بنسبة ١١,٥% لكل منهما على حده، كما جاءت أطروحة "المعالجة الجديدة للصراع ستحقق السلام" في المرتبة الخامسة بنسبة ٩,٨%، في حين جاءت في المرتبة السادسة أطروحة "المعالجة الجديدة للصراع قانونية" بنسبة بلغت ٦,٥%، وفي الاتجاه العام فإنه على مستوى الأطروحات الرئيسية توضح بيانات الجدول السابق أن أطروحة "رؤية ترامب لما بعد القرار" جاءت في المرتبة الأولى بنسبة ٤١,٠%، يليها أطروحة "الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل" بنسبة ٣١,٢%، وجاءت أطروحة "معالجة جديدة للصراع بين الإسرائيليين والفلسطينيين" في المرتبة الثالثة بنسبة ٢٧,٨%، ويتضح من ذلك أن منتج الخطاب كان يتوقع ردود قوية للأفعال تتجه نحو معارضة ورفض هذا الإعلان؛ وقد يكون ذلك سبباً لإدراج منتج الخطاب أطروحات من شأنها تقديم تعهدات وضمان بالاستمرار في مسار عملية السلام، والتأكيد على أن هذا الإعلان يخدم مصلحة السلام؛ وهو ما يبدو واضحاً في توصيات ودعوات قدمها ترامب لكافة الأطراف لقبول هذا الإعلان بل والمساعدة على إنجازه، في حين كان الاتجاه العام الثاني للخطاب هو التأكيد على أطروحة الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل وذلك بإدراج العديد من الحجج التي تحاول تأكيد أن إسرائيل دولة ذات سيادة وأن القدس ضمن سيادتها، ويمكن توضيح أمثلة لهذه الأطروحات على النحو الآتي:

١- أطروحة معالجة جديدة للصراع بين الإسرائيليين والفلسطينيين: وتشمل هذه الأطروحة الرئيسية على ثلاث أطروحات فرعية وهي:

أ- أطروحة فشل التعاطي القديم مع الصراع: ويقصد بها ذلك الإطار في الخطاب الذي يهتم مضمونة بعدم فعالية المعالجة المتبعة في إدارة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ومن أمثلتها قول ترامب "ونحن لا نستطيع أن نحل مشاكلنا من خلال الافتراضات الفاشلة نفسها وإعادة الاستراتيجيات الفاشلة نفسها التي كانت متبعة في الماضي"، وكذلك قوله "وسيكون من الحماقة أن نفترض أن إعادة اتخاذ القرار نفسه بالضبط من شأنه أن يأتي بنتيجة مغايرة أو أفضل"، ومن الملاحظ أن هذه الأطروحة جاءت في بداية الخطاب وهو ما يشير إلى اعتماد ترامب في خطابه على سلم حجاجي لتوصيل المعنى بفشل المعالجة القديمة للصراع؛ ومن ثم التمهيد إلى ضرورة الحاجة لمعالجة جديدة لهذا الصراع.

ب- أطروحة المعالجة الجديدة للصراع ستحقق السلام: وهي تلك الأطروحة التي قدم من خلالها ترامب لنهجه الجديد في معالجة الصراع، والذي يرى أنها قد تصل إلى سلام دائم للصراع، وهذا النهج الجديد كان بدايته إعلان ترامب نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس واعترافه بالقدس عاصمة لإسرائيل،ومن أمثلتها قوله "إن إعلاني اليوم يمثل بداية لنهج جديد تجاه الصراع بين الإسرائيليين والفلسطينيين..." وكذلك قوله "لقد قررتُ أن مسار العمل هذا يخدم المصالح العُليا للولايات المتحدة والسعي لتحقيق السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين".

ج- أطروحة المعالجة الجديدة للصراع قانونية: حرص ترامب على تأكيد أن إعلانه هو تطبيق لقانون السفارة الذي تم اعتماده من الكونجرس، كما أسرد المراحل التي مر بها القانون ومنها قوله "ففي العام ١٩٩٥، اعتمد الكونجرس قانون سفارة القدس..." وكذلك قوله "وتماشيا مع قانون سفارة القدس، فإنني أوجه..."

٢- أطروحة الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل: واشتملت هذه الأطروحة على أطروحتين فرعيتين وهما:

أ - أطروحة الوفاء بالوعد الانتخابي: قدم ترامب نفسه في الخطاب بأنه ليس كسابقيه فيعدم الوفاء بوعدهم الانتخابي بشأن نقل السفارة، حيث يؤكد أن قراره بنقل السفارة هو تنفيذ لوعده الانتخابي ومن أمثلتها قوله "وبينما جعل الرؤساء السابقون من هذا القرار وعدا مهما في حملاتهم الانتخابية، إلا أنهم أخفقوا في الوفاء به" وكذلك قوله "... ولكننا نعترف اليوم أخيرا بما هو واضح بأن القدس هي عاصمة إسرائيل".

ب - أطروحة سيادة إسرائيل على القدس: قام ترامب بتكرار عبارات تفيد بأن إسرائيل دولة ذات سيادة كما حرص على أن يدرج مدينة القدس ضمن السيادة الإسرائيلية ومنها قوله "إن إسرائيل دولة ذات سيادة، ولها الحق كأي دولة أخرى ذات سيادة في أن تحدد عاصمتها"، وكذلك قوله "ومنذ ذلك الحين جعلت إسرائيل القدس عاصمة لها".

٣- أطروحة رؤية ترامب لما بعد القرار: حاول ترامب طمئنة الجمهور من خلال رؤيته لما بعد هذا القرار من خلال أطروحتين هما:

أ- أطروحة الاستمرار بمسار عملية السلام: فبجانب تأكيد ترامب على أن إعلانه يخدم عملية السلام، قدم أطروحة تؤكد على الاستمرار في عملية السلام وعدم تعطيل الجهود السابقة، منها قوله"إن هذا القرار لا يُقصَد به، بأي شكل من الأشكال، أن يعكس خروجا عن التزامنا القوي بتسهيل التوصل إلى اتفاق دائم للسلام".

ب- أطروحة توصيات للأطراف الفاعلة في الصراع: شمل الخطاب على توصيات كالتوجيه والدعوة والمطالبات لأطراف فاعلة في الصراع، ومنها قوله "فإنني أوجه وزارة الخارجية أيضا ببدء التحضيرات لنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس"وقوله "أطلب من قادة المنطقة من السياسيين والدينيين، إسرائيليين وفلسطينيين،...".

ثانياً: القوى الفاعلة:

تتعدد القوى الفاعلة في الخطاب من أشخاص ومؤسسات ودول وغير ذلك، والتي تقوم بأفعال وتتبنى سياسات وتوجهات ما، وهذه القوى يتم تحليلها برصدها في الخطاب ثم تصنيفها إلى فئات بما يحقق أهداف التحليل (عبد

العزيز، ٢٠١٢، ص٣١٣)، وتتعدد القوى الفاعلة التي وظفها ترامب في خطابه، ولقد تم تقسيم القوى الفاعلة الرئيسية في الخطاب إلى قوى فاعلة أمريكية وقوى فاعلة إسرائيلية وقوى فاعلة فلسطينية، كما تم تقسيم سمات وأدوار القوى الفاعلة إلى سمات إيجابية وأخرى سلبية، مع ملاحظة أن هذا التصنيف متعلق بتوظيف ترامب لهذه القوى في الخطاب وليس بدورها الفعلي، بمعنى أن السمات الإيجابية منسوبة لقوى فاعلة تم إدراجها في جمل تؤيد نقل السفارة إلى القدس، كما أن السمات السلبية منسوبة لقوى فاعلة تم إدراجها في جمل تفيد بأن هناك عرقلة أو رفض أو تعطيل لنقل السفارة، وذلك وفق رؤية ترامب، وفيما يلي توضيح للقوى الفاعلة في الخطاب:

١- القوي الفاعلة الأمريكية:

جدول رقم (٢) يوضح السمات الإيجابية والسلبية للصفات والأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة الأمريكية

القوى الفاعلة الأمريكية	إجمالي عدد الصفات المنسوبة		سمات إيجابية للصفات		سمات سلبية للصفات		إجمالي عدد الأدوار المنسوبة		سمات إيجابية للأدوار		سمات سلبية للأدوار	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الدولة	١	٢٥,٠	١	٢٥,٠	٠	٠	٤	١٢,٥	٤	١٤,٨	٠	٠
دونالد ترامب	٣	٧٥,٠	٣	٧٥,٠	٠	٠	١٤	٤٣,٧	١٤	٥١,٩	٠	٠
مؤسسات أمريكية	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٦	١٨,٨	٥	١٨,٥	١	٢٠,٠
مسئولون أمريكيون	٠	٠	٠	٠	١	١٠٠	٨	٢٥,٠	٤	١٤,٨	٤	٨٠,٠
المجموع	٥	١٠٠	٤	١٠٠	١	١٠٠	٣٢	١٠٠	٢٧	١٠٠	٥	١٠٠

توضح بيانات الجدول السابق السمات الخاصة بصفات وأدوار القوى الفاعلة الأمريكية والتي تم تقسيمها إلى صفات وأدوار إيجابية، ويقصد بها تلك الصفات والأدوار التي وظفها ترامب لتدعيم إعلانه نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، وصفات وأدوار سلبية والتي وظفها ترامب بتقديمها كمعوق لإعلانه، والتي يمكن توضيحها في الآتي:

على مستوى الصفات الإيجابية: اشتمل الخطاب على ذكر صفات إيجابية للقوى الفاعلة الأمريكية، وجاءت في المرتبة الأولى صفات دونالد ترامب بنسبة ٧٥,٠%، كقوله "وعَدتُ بالنظر في التحديات بالعالم بعينين **مفتوحتين** وذهن **صافي**"، وكذلك قوله "ولكننا **واثقون** من أننا في نهاية المطاف..."، وجاءت الصفات الإيجابية للدولة (الولايات المتحدة الأمريكية) في المرتبة الثانية بنسبة٢٥,٠%،كقوله "وتظل الولايات المتحدة **ملتزمة** التزاما عميقا بالمساعدة في تسهيل اتفاق سلام..."

على مستوى الصفات السلبية: اقتصرت الصفات السلبية بالخطاب على صفة واحدة منسوبة إلى الرؤساء الأمريكيين السابقين بقول ترامب "البعض يقول إنهم كانوا **يفتقدون إلى الشجاعة**" في الإشارة إلى رؤساء أمريكا الذين لم ينفذوا قانون القدس.

على مستوى الأدوار الإيجابية: جاءت الأدوار الإيجابية المنسوبة لترامب في المرتبة الأولى بنسبة ٥١,٩%، كقوله"**لقد قررتُ** أن مسار العمل هذا **يخدم** المصالح العُليا للولايات المتحدة والسعي لتحقيق السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين"، يليها الأدوار الإيجابية للمؤسسات الأمريكية بنسبة ١٨,٥%،منها قوله "وقد تم إقرار القانون في **الكونجرس** بأغلبية ساحقة من كِلا **الحزبين**، وقد أُعيد تأكيده بالإجماع من قبل **مجلس الشيوخ**"،وجاءت في المرتبة الثالثة كل من الأدوار الإيجابية المنسوبة للدولة والأدوار الإيجابية المنسوبة للمسئولين الأمريكيين بنسبة ١٤,٨% لكل منهما على حده، كقوله "وستدعم **الولايات المتحدة** حل الدولتين..."، وقوله "ولعقود طويلة التقى **الرؤساء ووزراء الخارجية والقادة العسكريون** الأميركيون الزائرون بنظرائهم...".

على مستوى الأدوار السلبية: كان ترامب حريصاً على انتقاد السياسات القديمة فمن ثم شمل الخطاب على أدوار سلبية لفئتين من القوى الفاعلة جاءت في المرتبة الأولى فئة "مسئولون أمريكيون" بنسبة ٨٠,٠%،كقوله "وبينما جعل **الرؤساء** السابقون من هذا القرار وعداً مهما في حملاتهم الانتخابية، **إلا أنهم أخفقوا في الوفاء به**" وجاءت في المرتبة الثانية فئة "مؤسسات أمريكية" ومنها قوله "وعلى مدى كل هذه السنوات، رفضت **حكومة** الولايات المتحدة الاعتراف رسمياً بالقدس كعاصمة لإسرائيل"

٢- القوى الفاعلة الإسرائيلية

جدول رقم (٣) يوضح السمات الإيجابية والسلبية للصفات والأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة الإسرائيلية

القوى الفاعلة الإسرائيلية	إجمالي عدد الصفات المنسوبة		سمات إيجابية للصفات		سمات سلبية للصفات		إجمالي عدد الأدوار المنسوبة		سمات إيجابية للأدوار		سمات سلبية للأدوار	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الدولة	١	١٠٠	١	١٠٠	٠	٠	١٠	٣٧,٠	١٠	٣٧,٠	٠	١٠٠
الشعب	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٨	٢٩,٦	٨	٢٩,٦	٠	٠
مؤسسات إسرائيلية	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٤	١٤,٨	٤	١٤,٨	٠	٠
مسئولون إسرائيليون	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٥	١٨,٦	٥	١٨,٦	٠	٠
المجموع	١	١٠٠	١	١٠٠	٠	٠	٢٧	١٠٠	٢٧	١٠٠	٠	٠

وتشير بيانات الجدول رقم (٣) إلى صفات وأدوار القوى الفاعلة الإسرائيلية التي وظفها ترامب في خطابه لتدعيم رؤيته وجاءت النتائج كالآتي:

على مستوى الصفات الإيجابية: اقتصرت صفات القوى الفاعلة الإسرائيلية في الخطاب على صفة واحدة إيجابية، وذلك في إشارة ترامب إلى دولة إسرائيل في العبارة "واليوم فإن القدس ليست مجرد قلب لثلاثة أديان عظيمة، بل هي أيضا قلب **لأحد** أكثر الأنظمة **الديمقراطية** نجاحاً في العالم".

على مستوى الصفات السلبية: تجنب ترامب ذكر صفات سلبية للقوى الفاعلة الإسرائيلية.

على مستوى الأدوار الإيجابية: حرص ترامب على استخدام كلمة إسرائيل كدولة في أدوار إيجابيةبما يتوافق مع إعلانه؛ حيث جاءت السمات الإيجابية لهذه الأدوار في المرتبة الأولى بنسبة ٣٧,٠%، كقوله "...اعترفت الولايات المتحدة بدولة **إسرائيل**"،كما جاء في المرتبة الثانية مصطلح الإسرائيليين والشعب الإسرائيلي والتي تم إدراجهما في فئة "الشعب" بنسبة ٢٩,٦%، ومنها عبارة "نحن غير قريبين من تحقيق اتفاق سلام دائم بين **الإسرائيليين** والفلسطينيين"، في حين جاءت فئة "مسئولون إسرائيليون" في المرتبة الثالثة بنسبة ١٨,٦%، والتي يمكن ملاحظتها في قوله "وهي محل الإقامة الرئيسي لكل من **رئيس الوزراء ورئيس الدولة**"، كما جاءت في المرتبة الرابعة السمات الإيجابية لفئة "مؤسسات إسرائيلية" بنسبة ١٤,٨% كقوله "وهي موطن **البرلمان** الإسرائيلي، الكنيست".

على مستوى الأدوار السلبية: تجنب ترامب ذكر أي أدوار سلبية للقوى الفاعلة الإسرائيلية.

٢- القوى الفاعلة الفلسطينية

جدول رقم (٤) يوضح السمات الإيجابية والسلبية للصفات والأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة الفلسطينية

القوى الفاعلة الفلسطينية	إجمالي عدد الصفات المنسوبة		سمات إيجابية للصفات		سمات سلبية للصفات		إجمالي عدد الأدوار المنسوبة		سمات إيجابية للأدوار		سمات سلبية للأدوار	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الدولة	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١٦,٧	١	١٦,٧	٠	٠
الشعب	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٥	٨٣,٠	٥	٨٣,٠	٠	٠
المجموع	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٦	١٠٠	٦	١٠٠	٠	٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى تجنب خطاب ترامب ذكر أي صفات للقوى الفاعلة الفلسطينية، واقتصر توظيفه لها على مستوى الأدوار والتي يمكن توضيحها كما يلي:

على مستوى الأدوار الإيجابية: جاء توظيف فئة "الشعب" في المرتبة الأولى بنسبة ٨٣,٠%، تحت مصطلح الفلسطينيين ويلاحظ أنها جاءت جميعها مقترنة بالإسرائيليين، مع ملاحظة أن الأخيرة يحرص ترامب على تقديمها، والتي يمكن ملاحظتها في عبارة "نريد أن يكون هناك اتفاقا يكون بمثابة صفقة عظيمة **للإسرائيليين** وصفقة عظيمة **للفلسطينيين**" وكذلك قوله "أطلب من قادة المنطقة من السياسيين والدينيين، **إسرائيليين وفلسطينيين**"، في حين ورد في الخطاب فئة "دولة" مرة واحدة فقط مدمجة في قضية وهي حل الدولتين والتي يُقصد بهما فلسطين وإسرائيل، كقوله "وستدعم الولايات المتحدة حل **الدولتين** إذا وافق عليه كلا **الطرفان**"، مع ملاحظة أنه لم يرد في الخطاب كلمة دولة فلسطين.

على مستوى الأدوار السلبية: لم يشتمل خطاب ترامب على سمات سلبية لأدوار القوى الفاعلة الفلسطينية، في حين أشار إلى أن هناك قوى فاعلة لها أدوارها السلبية دون تحديد جنسيتهم كالمتطرفين ومروجي الكراهية، ويجدر الإشارة إلى وجود قوى فاعلة أخرى تتضمنها الخطاب والتي وظفها ترامب ما بين الإيجابي والسلبي بما يخدم أطروحاته، وتتمثل هذه القوى الفاعلة في الضمير الجمعي "نحن"، ومن جانب آخر وجه ترامب خطابه إلى الشعوب والأمم وقادة منطقة الشرق الأوسط، كما أدرج قوى فاعلة أخرى امتددت إلى الأديان يهوداً ومسيحيين ومسلمين، وغيرهم؛ وهو ما يؤكد على أهمية قضية القدس وارتباطها بالعديد من شعوب ودول العالم.

ثالثاً: مسارات البرهنة:

تحليل مسارات البرهنة هو عبارة عن رصد وتفسير الحجج والبراهين المستخدمة في الخطاب؛ والتي يلجأ إليها منتج الخطاب لإقناع المتلقي من خلال التأثير عليه بواسطة هذه المسارات (عبد العزيز،٢٠١٢، ص٣١١)، ولقد تضمن الخطاب العديد من مسارات البرهنة والتي تم تقسيمها إلى ثمان فئات يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (٥) يوضح مسارات البرهنة التي تضمنها خطاب ترامب حول نقل السفارة السفارة الأمريكية إلى القدس

مسارات البرهنة	ك	%
استمالات عاطفية	١٧	٣٤,٦
وقائع وأحداث	٨	١٦,٤
طرح مقارنات	٧	١٤,٣
قوانين	٧	١٤,٣
عرض وجهة نظر واحدة	٤	٨,٢
الاستشهاد التاريخي	٣	٦,١
الربط بين الأحداث	٢	٤,١
عرض وجهات نظر أخرى	١	٢,٠
المجموع	٤٩	١٠٠

توضح بيانات الجدول السابق اعتماد الخطاب بدرجة كبيرة على "الاستمالات العاطفية"؛ حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة ٣٤,٦%، يليها الاعتماد على فئة "وقائع وأحداث" بنسبة ١٦,٤%، وجاءت في المرتبة الثالثة كل من فئة "طرح المقارنات" وفئة "قوانين" بنسبة ١٤,٣% لكل منهما على حده، كما جاءت في المرتبة الرابعة فئة "عرض وجهة نظر واحدة" بنسبة ٨,٢%، وجاءت فئة "الاستشهاد التاريخي" في المرتبة الخامسة بنسبة ٦,١%، كما جاءت فئة "الربط بين الأحداث" في المرتبة السادسة بنسبة٤,١%، في حين جاءت المرتبة السابعة فئة "عرض وجهات نظر أخرى" بنسبة ٢,٠%، ولقد اعتمد ترامب في خطابه لاستمالات عاطفية عديدة منها دعوته لأن يسود الحب والتسامح، مركزاً على المكانة الوجدانية لمدينة القدس، ودعا لفتح القلوب والأذهان لاحتمالات جديدة ومن أمثلة هذه الاستمالات قوله "ينبغي أن يرث أطفالنا **حبنا**، وليس صراعاتنا"، كما تنوعت الوقائع والأحداث التي اعتمد عليها ترامب كمسار للبرهنة جاء أغلبها لأحداث ترتبط بسابقيه والتي عطلت نقل السفارة وأحداث أخرى ترتبط بنشاطه السياسي كقوله "وأكرر الرسالة التي ألقيتها في **القمة التاريخية** في المملكة العربية السعودية ..." كما لجأ ترامب إلى طرح المقارنات والتي جاء أغلبها حول حالة الصراع، وذلك بالمقارنة بين الرضوخ لهذا الإعلان وبين رفضه ومنها قوله "توجيه رؤيتنا إلى ما هو ممكن، وليس جرنا إلى المعارك القديمة التي أصبح من السهل التنبؤ بها، إن السلام ليس بعيداً عن متناول الذين يرغبون الوصول إليه"، واعتمد ترامب على القوانين للبرهنة؛ حيث ركز بشكل أساسي على قانون السفارة وقانون سيادة الدولة ومواثيق حرية الأشخاص، وبالإضافة إلى ذلك اعتمد ترامب في خطابه على وجهة نظره الشخصية كمسار للبرهنه ومنه قوله "لذلك، فقد قررت أن الوقت قد حان للاعتراف رسميا بالقدس كعاصمة لإسرائيل"، ولجأ ترامب إلى الاستشهاد التاريخي (كما يراه هو)؛ لبرهنة رؤيته ومنها قوله "العاصمة التي أسسها الشعب اليهودي في **الأزمنة** القديمة"، ولجأ

ترامب كذلك للربط بين الأحداث كسلم حجاجي بخطابه كقوله "**اعتمد** الكونجرس قانون سفارة القدس حثَّ فيه الحكومة الفدرالية على نقل السفارة..... وقد **أُعيد** تأكيده بالإجماع من قبل مجلس الشيوخ قبل ستة أشهر فقط ومع ذلك **ولأكثر** من عشرين سنة مارس كل رئيس أمريكي سابق الإعفاء..."، وفي عرض وجهة نظر أخرى استعمل ترامب كلمة البعض للذين يبررون مواقف سابقيه من الرؤساء الأمريكيين لإصدارهم إعفاءات عن تنفيذ قانون السفارة والتي تتضح في قوله "**البعض** يقول إنهم كانوا..."

رابعاً: الأطر المرجعية:

للأطر المرجعية التي يستخدمها القائم بالاتصال دوراً في زيادة فرص تصديقها من قبل المتلقى، إلا أن هناك وسائل إعلام تقدم معلومات يتم صياغتها بما يتوافق والأطر المرجعية لجمهورها المستهدف، بل أن هناك توظيف للأطر المرجعية في نشر المعلومات الكاذبة والمغلوطة (فهمي، ١٤٣٦هجرياً، ص١٦٥،١٦٤)، ولقد تضمن الخطاب عدة أطر مرجعية يمكن توضيحها من خلال الجدول الآتي:

جدول رقم (٦) يوضح الأطر المرجعية لخطاب ترامب حول نقل السفارة السفارة الأمريكية إلى القدس

الأطر المرجعية	ك	%
سياسية	٢٢	٤٧,٨
تاريخية	٨	١٧,٤
إنسانية	٥	١٠,٩
قانونية	٤	٨,٧
دينية	٤	٨,٧
أمنية	٣	٦,٥
المجموع	٤٦	١٠٠

يتضح من بيانات الجدول السابق أن الأطر المرجعية السياسية للخطاب جاءت في المرتبة الأولى بنسبة٤٧,٨%، وهو ما يتوافق مع طبيعة الخطاب كونه خطاباً سياسياً، وجاءت الأطر المرجعية التاريخية في المرتبة الثانية بنسبة ١٧,٤%، ثم الأطر المرجعية الإنسانية في المرتبة الثالثة بنسبة ١٠,٩%، في حين جاءت الأطر المرجعية القانونية والأطر المرجعية الدينية في المرتبة الرابعة بنسبة ٨,٧% لكل منهما على حده، كما جاءت الأطر المرجعية الأمنية في المرتبة الخامسة بنسبة ٦,٥%؛ ويتضح مما سبق أن الأطر المرجعية السياسية احتلت مساحات كبيرة في الخطاب من بدايته حتى نهايته، فلقد اعتمد منتج الخطاب على توظيف أطر مرجعية سياسية متعددة كالانتخابات وإصدار القرارات والالتزام بالتعهدات وإجراء المقابلات وغيرها، كما جاءت الأطر المرجعية التاريخية؛ للتأكيد على العنصر الزمني الذي تم توظيفه إما للتوثيق وإما لتوضيح طول الفترة الزمنية كالقول "لعقود طويلة"، وفيما يخص الأطر المرجعية الإنسانية فكان الهدف منها ايصال معنى للمتلقي بالرغبة فى نشر روح الحب والتسامح والسلام كقوله"وينبغي على هذه المدينة المقدسة أن تدعو إلى ما هو أفضل في الانسانية"، كما اعتمد الخطاب على أطر مرجعية قانونية في إطار اعتماد وتنفيذ والإعفاء من القانون، وتبنى الخطاب أطر مرجعية دينية كالقدس قلب الأديان والخطاب الموجه إلى اليهود والمسيحيين والمسلمين، بل وقول ترامب "وبارك الله فيكم وبارك الله في الولايات المتحدة الأمريكية"، كما اعتمد الخطاب على أطر مرجعية

أمنية وذلك بالدعوة إلى دحر المتطرفين وطردهم ونبذ العنف كقوله "لقد حان الوقت للكثير ممن يرغبون بتحقيق السلام أن يطردوا المتطرفين من وسطهم"

أبرز المسكوت عنه في الخطاب:

يحظى تحليل الخطاب السياسي لرؤساء الجمهوريات بمكانة عالية لدى العديد من الباحثين؛ وذلك نظراً لأهمية ما يطرحه هؤلاء الرؤساء من قضايا، وتعد فكرة "المسكوت عنه في الخطاب" أحد القواعد الكبرى للتحليل، من منطلق أن ما سكت عنه الخطاب قد يكون أهم مما ورد فيه، وأن صاحب الخطاب فضل الابتعاد عن ذكرها لأنها قد تثير الحرج أو تعرضه للنقد أو غير ذلك (ياسين، ٢٠١٥)، وفي هذا الإطار يرى الباحث أن ترامب سكت في خطابه عن ذم سابقيه صراحة، في حين أن سياق الخطاب يدل على فعله لذلك ضمنياً، فالمضمَر يقصد به القول المحذوف، أو غير المذكور لفظاً ويُستدل عليه من غيره، والذي عادة ما يتم تأويله من خلال سياق الخطاب (عكاشة، ٢٠١٤، ص٢٠٤، ٢٠٥)، ويرى الباحث أنه رغم توظيف ترامب لعدد كبير من الكلمات في خطابه، إلا أن هناك العديد من المعاني لم يتضمنها الخطاب صراحة ولكن يمكن الاستدلال عليها؛ وذلك نظراً لأن العديد من الخطابات لا تستطيع أن تقول كل شيء؛ فإنه تُوري بل وتُعرض وتصمت أحياناً، فعادة ما يلجأ الخطاب إلى أساليب ضمنية لتوصيل المعنى المستهدف (السماوي، ٢٠٠٩، ص٨٩)، وبالرغم من اهتمام دراسات عديدة بالمسكوت عنه أو المضمَر في الخطابات اللفظية إلا أن نبرات الصوت قد يحدث الخطأ في تأويلها، فبالرغم من أن التعابير الشفهية أغنى من حيث المعانى المضمَرة عن التعابير المكتوبة، إلا أن الأخيرة أقل مجازفة نسبياً في قراءة المضمَر، كما يمكن من خلالها التوصل إلى عدد ليس بالقليل من الملاحظات (أريكيوني، ٢٠٠٨، ص٣٢،٣٣)، ويرى الباحث أن هناك العديد مسكوت عنه في خطاب ترامب من خلال التعابير المكتوبة، والتي يمكن التعرف على أبرزها فيالآتي:

١- حرص ترامب في بداية خطابه لإضفاء صفة الفشل على سابقيه دون أن يذكرهم بانتقاده معالجتهم لتحديات العالم كقوله "ونحن لا نستطيع أن نحل مشاكلنا من خلال الافتراضات **الفاشلة** نفسها...التي كانت **متبعة** في الماضي".

٢- فتح ترامب المجال للتساؤل حول ما الحقائق التي فهمها سابقيه والتي تسببت في إصدارهم إعفاءات عن تنفيذ قانون السفارة؟ والتي وردت بالقول "البعض يقول إنهم كانوا يفتقدون إلى الشجاعة، لكنهم اتخذوا ما اعتقدوا أنه القرار الصائب على أساس **الحقائق** التي **فهموها** في **حينها**" فهل تغيرت هذه الحقائق؟ وهل هذه الحقائق متعلقة بقوة العرب في ذلك الوقت؟ أم هي حقائق وقناعات تاريخية أم قانونية لدى سابقيه؟ ومن ثم فهذه الحقائق مسكوت عنها ويصعب التأكد منها.

٣- وصف ترامب قراره بأنه "خطوة **طال انتظارها** للدفع بعملية السلام..."، فالذي انتظر هذه الخطوة مسكوت عنه، وحيث أن القرار يعارضه الكثيرون من فلسطنيين وعرب ومسلمون وغيرهم؛ فيبدو أن من ينتظر هذه الخطوة هم الإسرائيليين وداعميهم.

٤- دعوة ترامب للاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل جاءت عامة، وهي ما قد تشير إلى أنه يطالب جميع العالم بما فيهم الفلسطينيين بهذا الاعتراف لتحقيق السلام "وإن **الاعتراف** بهذه الحقيقة هو **شرط ضروري** لتحقيق السلام"، فمن وضع هذا الشرط الضروري، كما أن حالة الضرورة هنا تدل على أنه بدون هذا الاعتراف فلن يتحقق السلام، ومن ثم فإن إصرار ترامب لموقفه وتعنته يعد مسكوت عنه.

٥- والمسكوت عنه واضح فى قول ترامب "**نريد** أن يكون هناك اتفاقا يكون بمثابة **صفقة** عظيمة للإسرائيليين **وصفقة** عظيمة للفلسطينيين"، فذلك يعنى أن نقل السفارة هي بداية لنهج جديد، وأن هناك رؤية جديدة لترامب تتضمن

امتيازات للطرفين، ويرى الباحث أن مصطلح صفقة جاء نتيجة تأثر ترامب بشخصيتة كرجل أعمال، ثم أن الصفقة تتطلب أطرافاً متوافقين عليها.

٦- دعا ترامب أطرافاً دون أن يسميها في الحفاظ على وضعية مدينة القدس حيث قال "أدعو **جميع الاطراف** إلى الحفاظ على الوضع الحالي في المواقع المقدسة" ومن ثم فهم أطراف لديهم نفوذ وأدوار ما في مدينة القدس، والتي يمكن توقعها بأنها إسرائيل والسلطة الفلسطينية وكذلك الأردن والتي تدير أوقاف القدس الإسلامية والمسيحية.

٧- تحيز ترامب في دعوته للحفاظ على الأماكن المقدسة إلى الرواية الإسرائيلية، وذلك حين ذكر الحرم القدسي بأنه جبل الهيكل والمعروف بالحرم الشريف وذلك بقوله "بما في ذلك جبل **الهيكل، الذي يُعرف** أيضا بالحرم الشريف" وهو ما يشير إلى قناعات مسكوت عنها لدى ترامب حول الحرم الشريف.

٨- ذكر ترامب المتطرفين مرة بدحرهم وأخرى بطردهم وذلك بالتعاون مع شركائه ومحبي السلام، دون أن يحدد من أي الأطراف هؤلاء المتطرفين...

مناقشة نتائج الدراسة

هناك تناقض فيما قدمه ترامب لتبرير قراره من أطروحات كمعالجة للصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ويظهر هذا التناقض في الربط بين أطروحته "الاستمرار بمسار عملية السلام" والتي جاءت في المرتبة الأولى وأطروحته "سيادة إسرائيل على القدس" والتي جاءت في المرتبة الثانية؛ حيث أن قضية الصراع في جوهرها هي احتلال إسرائيلي للأراضي الفلسطينية وأن التنازل عن مدينة القدس أمر لا يقبله الفلسطنييون، ومن ثم فإن ترامب يقدم بإعلانه رؤية أحادية الجانب مفادها أن رفض لهذا الإعلان هو تقويض لعملية السلام، وأن الرضوخ لهذا الإعلان يعد تعزيزاً لها، وهو ما يتفق مع دراسة (كشكول ورشيد، ٢٠١٨) بأن الخطاب الإعلامي لترامب يتسم بتذبذه وعدم ثباته واتجاهه نحو التناقض، وهو ما يتفق أيضا مع دراسة (الددا، ٢٠١٨) بأن مواقف ترامب المتناقضة لا تتم على استراتيجية ثابتة له نحو معالجة العديد من القضايا، ويتعارض تنبؤ ترامب بأن هذا الإعلان سيعزز السلام وبين أطروحته "توصيات للأطراف الفاعلة في الصراع" والتي جاءت في المرتبة الثالثة؛ مما يشير إلى أن هناك تخوف من ترامب لرجع الصدى المتوقع من هذا الإعلان؛ حيث لجأ ترامب إلى استخدام استراتيجية بالترهيب تارة كتذكيره بالمعارك القديمة التي أصبح من السهل (على حد قوله) التنبؤ بها، وبالترغيب تارة أخرى كالتطلع لمستقبل مشرق وجميل، ويتعارض ما أعلنه ترامب من تنبؤ في خطابه مع ما توصلت له دراسة (الشرقاوي، ٢٠١٨) بأن هناك تحولات مرتقبة ستنتج نتيجة لقرار ترامب؛ منها قطع الفلسطينيين لاتصالاتهم مع حكومة ترامب وزيادة النزاعات الدينية،كما لا يتفق تنبؤ ترامب معما توصلت إليه دراسة (N.Njorogeet al, 2018) بأن هذا القرار يتعارض وحفظ السلام وأن القرار يعد بمثابة تأطير لعنف جديد بين الفلسطينيين والإسرائيلين، ومن حيث القوى الفاعلة في الخطاب فلقد جاء ترامب في المرتبة الأولى كقوة فاعلة لها صفاتها وأدوراها الإيجابية، بل أنه كان هناك حرص من ترامب على أن يكون منفرداً بهذا الإعلان من حيث الرؤية والمسئولية واعتبره بمثابة وفاء لوعده الانتخابي، ولقد ظهرت بشكل واضح نرجسية ترامب وذلك في وسمه لذاته ولأدواره داخل الخطاب، والتي تتضح في تقديم نفسه وكأنه جاء ليعالج تحديات العالم التي فشل فيها السابقين على حد قوله، ويتفق هذا مع ما جاء في دراسة (عبد الحسين وناصر، ٢٠١٧) من حيث أن النرجسية تغلب على شخصية ترامب من الناحية السياسية، ولقد أظهرت النتائج أيضا أن ترامب يتعامل مع المفهوم العام للدولة بنوع من الحرص والتدقيق، فعندما يتحدث عن الولايات المتحدة الأمريكية فإنه يتجنب انتقادها ويحيل هذا الانتقاد إلى المؤسسات والمسئولين، في حين يُثني على دور الدولة ومواقفها في تدعيم عملية السلام، كما أنه يستخدم إطار الدولة ومصلحتها كحجة لقراره،

من جانب آخر تعامل ترامب مع مفهوم الدولة عند استدعائه إسرائيل وذلك للتأكيد على سيادتها، وهو الأمر الذي يكاد يكون تعمد تجاهله مع فلسطين التي جاءت منتقصة لمفهوم الدولة لدى ترامب والاستعاضة عنه بمصطلحات أخرى، ويعد هذا الخطاب من الخطابات المتعلقة بالسياسة الخارجية الأمريكية، والتي لجأ فيه ترامب إلى لغة غير مباشرة في تحديده للقوى الفاعلة التي يمكن أن يكون لها دور في معارضة إعلانه، كاستخدامه مصطلح المتطرفين ومروجي الكراهية، وهو ما قد يتفق جزئياً مع دراسة (يوسف، ٢٠١٨)، بأن هناك صعوبة في فهم السياسة الخارجية لترامب بسبب أسلوبه اللاذع، وتوصلت الدراسة إلى أن ترامب اعتمد بالدرجة الأولى على الاستمالات العاطفية كمسار لبرهنة إعلانه، وهو ما يتفق مع دراسة (Giroux, 2017) في أن ترامب يستخدم اللغة لإثارة العواطف، كما حرص ترامب على استخدام الضمير نحن، وهو ما قد يشير إلى أنه يرغب في طمئنة العالم وأن الإعلان ليس في مصلحة أمريكا أو إسرائيل فقط، بل أنه يصب في مصلحة العالم وهذا ما يتفق جزئياً مع دراسة (Ettinger, 2018)، في أن هناك محاولة للطمئنة في خطاب ترامب بعد أن أثار شعار "أمريكا أولاً" مخاوف الكثيرين؛ فمن ثم يحاول ترامب التأكيد على أن ذلك لا يعني أمريكا وحدها،كما أهتم ترامب بنسبة كبيرة بالاعتماد على أطر مرجعية سياسية تتبنى استراتيجيات مختلفة كتحقيق المصالح والحفاظ على الأمن والتفاهم المشترك بين جميع الأطراف، ومن ثم حاول ترامب تدعيم هذه الأطر بالعديد من الحجج والبراهين.

النتائج العامة للدراسة

تنوعت الحجج التي وظفها ترامب في خطابه، فوفقاً لتصنيف الحجج الأربعة لفيليب بروطون فإن ترامب اعتمد على حجج السلطة وذلك بحشده للعديد من المبررات لمحاولة إقناع الجمهور بخطابه، كما اعتمد الخطاب على حجج الاشتراك باستدعائه للدين والقيم الإنسانية من أجل التأثير على المتلقي، ولجأ ترمب إلى الاعتماد على حجج التأطير من خلال تفخيم قيمة إعلانه وتهوينه من ردود الأفعال التي من المتوقع حدوثها، كما تتضمن الخطاب حجج التماثل كوصفه للمعارك القديمة التي يمكن التنبؤ بها، ومقارنته بما يمكن أن يحققه مثل هذا الإعلان من حب وتسامح ومستقبل مذهل ومشرق وجميل على حد وصفه، ووفقاً لنموذج تولمين فإن ترامب اعتمد على عناصر الحجج الست في أكثر من محور من محاور الخطاب وتمثلت عناصر حجج ترامب في الآتي:

١- الإدعاء:قدم ترامب عدد من الأطروحات الرئيسية والفرعية التي كانت بمثابة تأطير اشتمل على دحض النهج المتبع والتقديم لنهج جديد، ثم إعلانه بأن القدس عاصمة لإسرائيل وتحديده لما ينبغي أن يحدث بعد هذا الإعلان.

٢- البيانات: لم يقدم ترامب في خطابه معلومات ترقى للخطاب من إحصائيات وبيانات واكتفى بسرد المراحل التي مر بها قانون السفارة، كما ذكر ترامب بأن الشعب الإسرائيلي بنى بلداً لسبعة عقود يتميز بالحرية الدينية وغيرها، والسبعة عقود تعد فترة زمنية ليست بالطويلة في عمر البلدان، ورغم محاولة ترامب الإشارة إلى أن اليهود أسسوا مدينة القدس في الأزمنة القديمة إلا أنه تبنى رواية واحدة هي للطرف الإسرائيلي وداعميهم...

٣- المبررات: حرص ترامب على تقديم مبررات لإثبات الحاجة إلى نهج جديد، من أهمها أنه رغم تأخر نقل السفارة الأمريكية إلى القدس رغبة في تحقيق السلام إلا أنه لم يتحقق سلام دائم، كما ظل تحقيق السلام مبراراً أساسياً لترامب في خطابه.

٤- المؤهلات: اعتمد ترامب على العديد من الاستمالات العاطفية والتورية، كما اشتمل خطابه على التخصيص والتعميم إضافة إلى ربطه لبعض الأحداث المتعلقة بالمراحل التي مر بها قانون السفارة، معتمداً بشكل واضح على وجهة نظر أحادية.

٥- الطعون: لجأ ترامب إلى دحض معالجة سابقيه لمختلف التحديات وخاصة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، كما دعا ترامب إلى مواجهة وطرد من وصفهم بالمتطرفين.

٦- الدعم: اهتم ترامب بالداخل الأمريكي، حيث أكد على أن إعلانه جاء للوفاء بوعد انتخابي، كما حاول التأكيد على أن القرار يصب في مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية.

الخلاصة:

قدم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب خطاباً حاول فيه توظيف الحجج لتبرير قراره نقل السفارة الأمريكية إلى القدس وإعلانه القدس عاصمة لإسرائيل، متبنياً نهجاً أمريكياً جديداً في التعامل مع تحديات العالم، وذلك بالاعتماد على حجج متنوعة الأطر كالحجج القانونية والسياسية والتاريخية والإنسانية وغيرها، مع تأكيده على أن الإعلان يصب في مصلحة الفلسطينيين والإسرائيليين وأنه بداية لصفقة عظيمة؛ ومن ثم فإن هذا الخطاب يمثل رؤية غير معلنة للتعامل مع الملف الأهم في الشرق الأوسط إن لم يكن في العالم، وتبدو هذه الرؤية في جوهرها كنوع من الامتداد للدعم الأمريكي للإسرائيليين، والتجاهل لحقوق الفلسطينيين.

توصيات ومقترحات

توصي الدراسة بأهمية وضع استرتيجية عربية تتبنها جامعة الدول العربية في تعاملها مع النهج الأمريكي الجديد الذي أعلنه ترامب كرئيس يمثل أحد أكبر الأحزاب الأمريكية، والذي بالرغم من تقلد رئيس غيره مقاليد الأمور؛ إلا أن تعاطى الولايات المتحدة مع مثل هذه القضايا لا يتوقف عند شخص بعينه، على أن تراعي هذه الاستراتيجية مصلحة الوطن العربي وحقوقة وثوابته، إضافة إلى دعوة دول العالم لمقاطعة التعامل مع السفارة الأمريكية التي تم نقلها إلى مدينة القدس، مع التأكيد المستمر على عدم مشروعية القرار، وتوصي الدراسة أيضًا بضرورة تكثيف استعمال مصطلح دولة فلسطين في الأوساط الإعلامية والمراسلات الرسمية وكذلك في مختلف الاجتماعات المحلية والإقليمية والدولية، وفيما يتعلق بالدراسات المستقبلية فإن الدراسة توصي بأهمية إجراء دراسات حول إشكاليات الترجمة الفورية في القضايا السياسية ودور المترجم كحارس للبوابة، إضافة إلى أهمية إجراء دراسات تركز على انعكاس السياسة الإمريكية في عهد ترامب على معالجة وسائل الإعلام الأمريكية لقضايا الشرق الأوسط.

مصادر ومراجع الدراسة

أولاً: المراجع العربية:

(١) ابن منظور: لسان العرب، تحقيق: عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، مجلد (٢)، ط١، دار المعارف، القاهرة

(٢) أريكيوني، كاترين كيربرات: المضمَر، ترجمة: ريتا خاطر، المنظمة العربية للترجمة، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م.

(٣) الجراح، زياد عبدالكريم والخطايبة عبدالله محمد وبني خلف محمودحسن: حجج طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن لقضايا وراثية اجتماعية وعلاقتها بأنماط تفكيرهم، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد (9)، عدد (٣)، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠١٣، ص ٣٠٧- ٣١٨.

(٤) ألحيان، لطيفة: الحجاج في الخطاب السياسي، خطاب محمد السادس في ٩ مارس ٢٠١١ نموذجا، أعمال ندوة قراءات في الخطاب السياسي، مختبر اللغة والمجتمع والخطاب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زهر، أكادير، المغرب، ٢٠١٦م، ص ٢٧٥- ٣٠٨.

(٥) الددا،على موسى: إدارة ترامب للسياسة الخارجية في الشرق الأوسط، مجلة المستقبل العربي، مجلد (٤١)، عدد (٤٧٧)، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، بيروت، ٢٠١٨م، ص ١٢١- ١٣٨.

(٦) الراوي، بشري جميل، التحليل النقدي للخطاب السياسي خطاب سقوط الموصل وتحرير الموصل، مجلة آداب الفراهيدي، مجلد (١١)، عدد (٣)، كلية الآداب، جامعة تكريت، العراق، ٢٠١٩م، ص ٢٩٠- ٣٢٢.

(٧) الربيعي، ولاء محمد على حسين: الخطاب الدعائي الأمريكي إزاء الشرق الأوسط دراسة تحليلية، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط١، عمان، الأردن، ٢٠١٦م.

(٨) الزبون، ماجد فاضل: الإعلام الاقتصادي قراءة في القنوات العربية المتخصصة، ط١، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٥م.

(٩) العادي، سالم حسين رمضان: الذرائعية كأدلة تحليل للخطاب السياسي الأمريكي: دراسة في فلسفة السياسة، مجلة السائل، سلسلة (١٠)، عدد (١٧)، جامعة مصراتة، ليبيا، ٢٠١٦م، ص٨٧- ١١٠.

(١٠) العزاوي، أبو بكر: الحجاج والمعنى الحجاجي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم١٣٤، (التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه)، تنسيق: حمو النقاري، المغرب، ٢٠٠٦م، ص٥٥- ٧٩.

(١١) السماوي، أحمد: عندما يكشف الخطا بما يريد السكوت عنه : قراءة في نماذج أقصوصية، وقائع ندوة بعنوان المسكوت عنه، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صفاقس، تونس، ٢٠٠٩م، ص٨٩- ١٠٤.

(١٢) الشرقاوي، محمد: ترامب والقدس قراءة من الداخل، سلسلة تحليل سياسات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ٢٠١٨م.

(١٣) الفار، محمد جمال: معجم المصطلحات الإعلامية، دار أسامة للنشر والتوزيع ونبلاء ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ٢٠١٤م.

(١٤) بونيفاس، بسكال: المثقفون المغالطون الانتصار الإعلامي لخبراء الكذب، ترجمة: عبد الرحمن مزيان، ابن النديم للنشر والتوزيع ودار الروافد الثقافية- ناشرون، ط١، الجزائر ولبنان، ٢٠١٥م.

(١٥) بروطون، فيليب: الحجاج في التواصل، ترجمة: محمد مشبال وعبد الواحد التهامي، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٣م.

(١٦) بشير، إبرير: الصورة في الخطاب الإعلامي، الكتاب الخامس السيمياء والنص الأدبي، جامعة محمد خيضر- بسكرة، الجزائر، ٢٠٠٨م.

(١٧)بذلخير،عمر: معالم لدراسة تداولية وحجاجية للخطاب الصحافي الجزائري المكتوب بين ١٩٨٩- ٢٠٠٠، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، ٢٠٠٦م.

(١٨)بن حميد، أمل بنت عبدالله: أثر استخدام نموذج تولمين للجدل العلمي في تنمية مهارات حل المشكلات الكيميائية لدى طالبات الصف الحادي عشر وتصوراتهن نحو عمل العلماء، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، عمان، ٢٠١٦م.

(١٩) بن سليمان، عبد القادر والموسى نهاد: الحجاج العاطفي في خطب الرؤساء العرب في مواجهة مظاهرات الربيع العربي في ضوء التحليل النقدي للخطاب، مجلة دراسات العلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلد (٤٥)، عدد (٤)، عمادة البحث العلمي وضمان الجودة بالجامعة الأردنية، الأردن، ٢٠١٨م، ص ١٥٥- ١٦٨.

(٢٠) بن عامر، محسن: البعد الحجاجي في مرزبان نامة لابن عربشاه الباب الثالث نموذجاً، مجلة كلية الآداب واللغات، عدد (١٠، ١١)، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ٢٠١٢م، ص ٢٨٥- ٣١٣.

(٢١) بوبكري، راضية: الخطاب السياسي الخصائص واستراتجيات التأثير، مجلة دراسات وأبحاث، عدد (١٢)، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر، ٢٠١٣م، ص ٩٦- ١٠٥.

(٢٢) جابر، فايز فهد: القدس ماضيها حاضرها مستقبلها، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط١، عمان، الأردن، ٢٠١٤م.

(٢٣) جبر، نهلة محمد أحمد: عرض لدونالد ترامب، عظيمة من جديد: كيف نصلح من أمريكا الكسيحة، مجلة شؤون عربية، عدد (١٦٨)، جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، القاهرة، ٢٠١٦م، ص ٢١٧- ٢٢٣.

(٢٤) حضري، جمال: سيميائية الخطاب السياسي: سلطة التأطير والتصنيف، مجلة الخطاب، مخبر تحليل الخطاب، كلية الآداب واللغات، جامعة مولودي معمري تيزي وزو، الجزائر، ٢٠١٤م، ص٢٠٧- ٢٢٨.

(٢٥) دايك، توين فان: الخطاب والسلطة، ترجمة: غيداء العلي، مراجعة وتقديم: عماد عبد اللطيف، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٤م.

(٢٦) شارودر، باتريك ومنغو دومنيك: معجم تحليل الخطاب، ترجمة: عبد القادر المهيري وحمادي صمود، مراجعة: صلاح الدين الشريف، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، ٢٠٠٨م.

(٢٧) شومان، محمد: تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ونماذج تطبيقية، ط١، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٧م.

(٢٨) صلاح، عقل محمد أحمد: فلسطين ما بين الوعدين: وعد بلفور ووعد طرمب، ١٩٠٧- ٢٠١٧، مجلة المستقبل العربي، مجلد (٤٠)، عدد (٤٧٠)، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، بيروت، ٢٠١٨م، ص ٧- ٢٩.

(٢٩) عكاشة، محمود: تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة دراسة تطبيقية لأساليب التأثير والإقناع الحجاجي في الخطاب النسوي في القرآن الكريم، دار النشر للجامعات، ط١ ، القاهرة، ٢٠١٤م.

(٣٠) عبد الله، إيمان محمد حسني: التعرض للآراء السياسية المعارضة وعلاقتة بمستوى جودة أراء المواطنين: دراسة ميدانية فى إطار نموذج ترجيح الحجج، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، عدد (٤٧)، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١٤م، ص ٢٠٩- ٢٦٦.

(٣١) عبد الحسين، ياسر وناصر، كرار أنور: الثابت والمتغير في السياسة الخارجية الأمريكية، مجلة آفاق سياسية، عدد (٣٠)، المركز العربي للبحوث والدراسات، القاهرة، ٢٠١٧م، ص ٥٩- ٧٠.

(٣٢) عبد الحميد، محمد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط٣، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٤م.

(٣٣) عبد العزيز، بركات: مناهج البحث الإعلامي "الأصول النظرية ومهارات التطبيق،ط١، القاهرة، دار الكتاب الحديث، ٢٠١٢م.

(٣٤) عزام، صياح: قرار ترامب واستهداف القدس في الماضي والحاضر، مجلة الفكر السياسي، سلسلة (١٩)، عدد (٦٧)، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، دمشق، ٢٠١٨م، ص ٩٧- ١١٦.

(٣٥) علي، محمد محمد يونس: تحليل الخطاب وتجاوز المعني نحو بناء نظرية المسالك والغايات، ط١، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ٢٠١٦م.

(٣٦) عمر، جايلي: نظرية الحجاج اللغوي عند "أوزفالد ديكرو وأنسكومبر"، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، عدد (٣)، كلية الآداب، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، ٢٠١٨م، ص ١٩٤- ٢٠٣.

(٣٧) صولة، عبد الله: ألحجاج في القرآن الكريم من خلال خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، ط٢، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧م.

(٣٨) فهمي، أحمد: هندسة الجمهور كيف تغير وسائل الإعلام الأفكار والتصرفات، مركز البيان للبحوث والدراسات، ط١، الرياض، السعودية، ١٤٣٦هجرياً.

(٣٩) كشكول، محسن عبود ورشيد، مصطفي مجيد: الخطاب الإعلامي الأمريكي وعلاقته بالخطاب السياسي والدعائي، مجلة الدراسات الإعلامية، عدد (٤)، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا ٢٠١٨م. ص١٦٣- ١٩١.

(٤٠) كمال، آمال: أطر معالجة الاحتجاجات الاجتماعية في الخطاب الصحفي دراسة تحليلية مقارنة لعدد من الصحف المصرية، مجلة البحوث الإعلامية، المجلد الأول، عدد (٣٠)، جامعة الأزهر، دار الاتحاد التعاوني للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، أكتوبر ٢٠٠٨م، ص ١٩٧- ٢٥٤.

(٤١) كيالي، ماجد: قرار ترامب والموقف العربي بشأن الدفاع عن القدس، مجلة شؤون عربية، عدد (١٧٣)،جامعة الدول العربية، القاهرة، ٢٠١٨م، ص ٧٦- ٨٦

(٤٢) لطفي، منال: كيف سيغير ترامب العالم؟!، مجلة الديمقراطية، مجلد (٦٧)، عدد (٦٥)، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ٢٠١٧م، ص١٧٠- ١٧٨.

(٤٣) مزروع، رشا عبد الرحيم عبد العظيم: أطر معالجة القنوات العامة والإسلامية للصراع بين القوى السياسية الفاعلة بشأن الاستفتاء على الدستور بعد ثورة ٢٥ يناير دراسة تحليلية مقارنة، دورية إعلام الشرق الأوسط، عدد (٩)، ٢٠١٣م.

(٤٤) مزيد، بهاء الدين محمد: أدوات تحليل الخطاب، مجلة فصول، عدد (٩٧)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٦م، ص ٩٠- ١٣٤.

(٤٥) مشبال، محمد: حجج التعاقب بين البنيات التجريدية وسياق الخطاب مجلة فكر العربية، سلسلة (٢)، عدد (٤،٥)، المركز الدولى للأبحاث والدراسات العربية – جمعية مدرسي اللغة العربية للتنمية الثقافية والاجتماعية، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠١٧م، ص ٤١- ٤٦.

(٤٦) وهبي، سحر محمد: المصطلحات السياسية في الصحافة المصرية بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م في ضوء متغير السياسة التحريرية ودوره في تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي بإقليم جنوب الصعيد...دراسة تحليلية وميدانية، مجلة كلية الآداب، عدد (٣٥)، جامعة سوهاج، ٢٠١٣م، ص ٣٦٣- ٤٠١.

(٤٧) ياسين، السيد: تحليل الخطاب السياسي للرؤساء، مقال منشور بجريدة الاتحاد الإمارتية بتاريخ ٢يوليو ٢٠١٥، متاح على الرابط الإلكتروني:
https://www.alittihad.ae/wejhatarticle/85332/%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D9%84%D9%84%D8%B1%D8%A4%D8%B3%D8%A7%D8%A1،تاريخ الإطلاع: ٢/٣/٢٠٢٠م.

(٤٨) يوسف، ليث بدر: الخطاب الإعلامي للرئيس ترامب في الانتخابات الأمريكية دراسة في المواقع الإخبارية الإلكترونية CNN ARBIC نموذجا، مجلة الباحث الإعلامي، عدد (٤٢)، ٢٠١٨م، ص ٩٣-١٠٨.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

(49) A. Giroux, Henry: White nationalism, armed culture and state violence in the age of Donald Trump, Philosophy and SocialCriticism journal, Vol. 43(9), 2017, p 887–910, Available at: https://journals.sagepub.com/doi/full/10.1177/0191453717702800 Accessed on: 17/2/2020.

(**50**) Awilliams,Ethlyn/ Pillai, Rajnandini/ McCombs,Kate/ B.Lowe, Kevin/ J. Deptula, Bryan: Adaptive and maladaptive narcissism, charisma, and leadership performance: A study of perceptions about the presidential leadership of Donald Trump, Research Article, first published online: January 30, 2020, Sage journals, Available at: https://journals.sagepub.com/doi/10.1177/1742715020902906 , Accessed on: 16/2/2020.

(51) Chwatt, Dana: Framing of the U.S. Embassy Move to Jerusalem: A Comparative Qualitative Study, Elon Journal of Undergraduate Research in Communications, Vol (10), No(1), *Communications Elon* University,U.S.A, Spring2019, p46- 53.

(**52**) D. Bobo, Lawrence: Racism in Trump's America: reflections on culture, sociology, and the 2016 US presidential election, The British Journal of Sociology, Vol (68), Issue (S1), London School of Economics and Political Science,U. K, 2017, p85- 104.

(**53**) González, Yoslán Silverio: Trump's "Deal of the Century" and the Latin American response, Middle East Monitor, London, 2019.

(**54**) Aaron Ettinger: Trump's National Security Strategy: ''America First'' meets the establishment, International Journal, Vol. 73(3), Department of Political Science, University of Waterloo, Ontario, Canada, 2018, p 474–483.

(55) Intel Corporation, Showing Evidence Tool Resources, The Toulmin Model of Argument, Appendix (H), 2006, Available at: https://www.schoolnet.org.za/twt/09/M9_argumentation.pdf, Accessed on: 18/2/2020.

(**56**) N.Njoroge,Winnie/ M. Ndurya, Bahati/ K. Ndoli, Linda/ W. Kamau, Kate/ N. Gaichiri, Mary/ Mohamud, Yusuf/ Weldon Ng"eno: The Move of The US Embassy from Tel Aviv to Jerusalem: It's Impact on Israel- Palestinian Relations, International Journal of Social Science and Humanities Research, Vol(6), Issue (3), September 2018, p:335-342.

(57) Okada, Alexandra: and Simon Buckingham Shum, Evidence-Based Dialogue Maps as a Research Tool to Investigate the Quality of School Pupils' Scientific Argumentation, Published online, International Journal of Research and Method in, Education, Vol (31), Issue (3), 2008, p 291–315.

(**58**) Pitta, Michele: Statehood and Recognition: the Case of Palestine, Master Studay, International Affairs, University of Barcelona, Spain, 2018.

(59) Shane. Tommy:The Semiotics of Authenticity: Indexicality in Donald Trump's Tweets, Social Media + Society,July-September 2018, p1–14, Available at: https://journals.sagepub.com/doi/10.1177/2056305118800315,Accessed on: 17/2/2020.

(60) Satloff, Robert: Transition 2017 Policy Notes for the Trump Administration, Moving The U.S. Embassy to Jerusalwm from Campaign Promise to Policy Challenge, The Washington Institute for near East Policy No. (30), Washington, U.S.A, January 2017.

(**61**) Schallhorn, Kaitlyn: Why Trump's promise to move US Embassy to Jerusalem is so controversial, Fox News, Published May 14, 2018, Available

at:https://www.foxnews.com/politics/why-trumps-promise-to-move-us-embassy-to-jerusalem-is-so-controversial , Accessedon: 15/2/2020.

*قناة الحرة: الخطاب الكامل للرئيس الأميركي دونالد ترامب يعلن فيه أن القدس عاصمة إسرائيل، متاح على الرابط الإلكتروني: https://www.youtube.com/watch?v=JXO8sn9pk-Q، تاريخ الإطلاع: ٢٠١٩/١٢/٣.

قناة روسيا اليوم: خطاب ترامب بشأن القدس – تغطية خاصة، متاح على الرابط الإلكتروني:https://www.youtube.com/watch?v=11_i3qlmBPo، تاريخ الإطلاع: ٢٠١٩/١٢/٥.

قناة النيل للأخبار: كلمة للرئيس الأمريكي بشأن نقل السفارة الأمريكية إلى القدس ٠٦-١٢-٢٠١٧، متاح على الرابط الإلكتروني: https://www.youtube.com/watch?v=BMELnOOD5_w، تاريخ الإطلاع: ٢٠١٩/١٢/٦.

**أسماء السادة المحكمين وفقاً للترتيب الأبجدي:

١- أ.د/بركات عبد العزيز محمد- أستاذ الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة.

٢- أ.د/عبد العزيز السيد عبد العزيز- أستاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة بنى سويف.

٣- أ.د/محمد زين عبد الرحمن- أستاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة بنى سويف.

٤-أ.د/وفاء عبد الخالق ثروت- أستاذ الإذاعة والتلفزيون بقسم الإعلام-كلية الآداب جامعة المنيا.

---

*قناة الحرة: الخطاب الكامل للرئيس الأميركي دونالد ترامب يعلن فيه أن القدس عاصمة إسرائيل، متاح على الرابط الإلكتروني: https://www.youtube.com/watch?v=JXO8sn9pk-Q، تاريخ الإطلاع: ٢٠١٩/١٢/٣.

قناة روسيا اليوم: خطاب ترامب بشأن القدس – تغطية خاصة، متاح على الرابط الإلكتروني:https://www.youtube.com/watch?v=11_i3qlmBPo، تاريخ الإطلاع: ٢٠١٩/١٢/٥.

قناة النيل للأخبار: كلمة للرئيس الأمريكي بشأن نقل السفارة الأمريكية إلى القدس ٠٦-١٢-٢٠١٧، متاح على الرابط الإلكتروني: https://www.youtube.com/watch?v=BMELnOOD5_w، تاريخ الإطلاع: ٢٠١٩/١٢/٦.

**أسماء السادة المحكمين وفقاً للترتيب الأبجدي:

١- أ.د/بركات عبد العزيز محمد- أستاذ الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة.

٢- أ.د/عبد العزيز السيد عبد العزيز- أستاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة بنى سويف.

٣- أ.د/محمد زين عبد الرحمن- أستاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة بنى سويف.

٤-أ.د/وفاء عبد الخالق ثروت- أستاذ الإذاعة والتلفزيون بقسم الإعلام- كلية الآداب جامعة المنيا.